سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم الوطني في العراق
(١٩٢١ – ١٩٥٨)
(دراسة تاريخية تحليلية)

United States of American Policy Toward National Education in Iraq
(1921-1958) (Historical and Analytical Study)

أ.د. قحطان حميد كاظم
Prof. Dr. Qahatan H. Kadhum
drqahatanhamed@gmail.com

م.م.إبراهيم محمد سليمان
Ass. Teacher. Ibrahim M. Sulaiman
baham2ahmed@yahoo.com

كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى

College of Basic Education - Diyala University

الكلمات المفتاحية : سياسة – الولايات المتحدة الأمريكية – التعليم – العراق
Key Words: Policy – United States of America- Education - Iraq.

ملخص البحث

احتل العراق منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر مكانة متقدمة في الاستراتيجية الأمريكية الحديثة في العالم، إذ دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز نفوذها فيه ، في محاولة لإلحاقه بركب السياسة الأمريكية، فعملت منذ ذلك الحين على انشاء شبكة من المدارس التي اقامتها الارساليات التبشيرية الامريكية، لنشر نمط واسلوب الحياة والثقافة الامريكيتين بين مختلف شرائح المجتمع العراقي، لبلورة ثقافة جديدة تأخذ مداها بمرور الوقت بين فئات المجتمع تمهيداً للهيمنة الشاملة عليه، والتي تمكنت من تحقيقها في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، حين احتلت العراق احتلالاً عسكريا مباشراً .

يهدف البحث الى معرفة أهم ملامح التأثير الأمريكي على التعليم في العراق ، وبيان مرتكزات السياسة الامريكية التي جعلت منه وسيلة أساسية من وسائل الهيمنة الشاملة على العراق ، أجبرت البريطانيين على الاعتراف بقوة نفوذها والاستعانة بها لإدارة التعليم في العراق ، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة في تطور السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق بعد قيام الحكم الوطني وحتى نهاية الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) .

وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أهمها ، أنه وعلى الرغم من العداء الواضح الذي أظهره العراقيون للوجود الأجنبي في العراق بشقيه – التبشيري الأمريكي والاحتلال البريطاني – خلال المدة الزمنية مدار البحث ، إلا إن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق نجحت في كسب ود فئات مهمة من الشعب العراقي ، لاسيما الطبقات المتوسطة والغنية التي دفعت الحكومة العراقية الى الموافقة على فتح المزيد من المدارس والجامعات الأمريكية ، مثل كلية بغداد وجامعة الحكمة التي مثلت نموذجا يحتذى به في النظام التعليمي الذي يقوم على المهنية والكفاءة والإخلاص في العمل ، كما نجحت هذه السياسة في توجيه التعليم في العراق بعد العام ١٩٣٢ من خلال لجنة مونرو التي هدفت الى ترسيخ الهيمنة الأمريكية على التعليم في العراق ، فضلاً عن نجاحها في تطوير التعليم في العراق من خلال أستبدال نظم التعليم التي كانت متبعة في العهدين العثماني والبريطاني ، بنظام جديد هو نظام الجماعة الذي كان معمولاً به في المدارس الامريكية ، لما له من فوائد تربوية ، ناهيك عن الاهتمام بالتعليم النسوي ، والذي كان معدوما تماما في العهد العثماني ، ولم ينل ما يستحق من أهتمام من سلطات الاحتلال البريطاني ، لاسيما بعد افتتاح مدرسة الرجاء العالي للبنات في البصرة ، والتي تعد أول مدرسة ثانوية نسوية في العراق.

Abstract

Iraq occupied since the thirties of the nineteenth century a leading position in the modern world of American strategy in the world, the United States has to strengthen its influence in it, in an attempt to reassign up with American policy, it worked since then to set up a network of schools set up by the American missionaries, for the deployment pattern and style life and culture of the Americas among the various segments of Iraqi society, to develop a new culture run its course over time between the society as a prelude to the overall dominance, which managed to achieve in the ninth of April 2003, when occupied it direct military occupation.

The research aims to identify the most important American power stations on education in Iraq, and the statement of the pillars of US policy that has made it an essential means of comprehensive means of domination over Iraq, forced the British to admit strongly influence the hiring by the Department of Education in Iraq, as well as the study of factors affecting the evolution of US policy toward education in Iraq after the establishment of the national government until the end of the monarchy (1921-1958).

The researcher has reached a number of conclusions of the most important, that in spite of the obvious hostility that the Iraqis showed the foreign presence in Iraq, both - American missionary and British occupation - during the period of time throughout the search, but the policy of the United States pursued towards education in Iraq has succeeded in winning Dr. important categories of the Iraqi people, especially the middle and upper classes that prompted the Iraqi government to agree to open more schools and American universities, such as the Baghdad College and the University of wisdom which represented a role model in the education system which is based on professional competence and dedication to work, This policy has also succeeded in directing education in Iraq after 1932 through the Committee of Monroe, which aimed at establishing American hegemony over education in Iraq, as well as its success in the development of education in Iraq by replacing education systems that were followed in the Ottoman and British rule, a new system It is a group system that was in force in the American schools, because of its educational benefits, much less attention to education feminist, which was totally non-existent in the Ottoman period, and did not garner what it's worth the attention of the British occupation authorities, particularly after the opening of school, please higher for girls in Basra, which is the first secondary school feminist in Iraq.

المقدمة

احتل العراق منذ منتصف القرن التاسع عشر مكانة متقدمة في الاستراتيجية الأمريكية الحديثة في العالم ، إذ دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز نفوذها فيه ، فعملت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على انشاء عدد من المدارس التي اقامتها الارساليات التبشيرية الامريكية ، لنشر نمط واسلوب الحياة والثقافة الامريكيتين بين مختلف شرائح المجتمع العراقي ، لبلورة ثقافة جديدة تأخذ مداها بمرور الوقت بين فئات المجتمع ، من خلال العشرات من الطلاب والعلماء والمفكرين الذين تخرجوا من هذه المدارس والذين أصبحوا سنداً في نشر الثقافة الامريكية في العراق ، والتي تمكنت من تحقيقها بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ ، حين احتلت العراق احتلالاً عسكرياً مباشراً .

يهدف البحث الى معرفة أهم ملامح التأثير الأمريكي على التعليم في العراق ، وبيان مرتكزات السياسة الامريكية التي جعلت منه وسيلة أساسية من وسائل الهيمنة الشاملة على العراق ، أجبرت البريطانيين على الاعتراف بقوة نفوذها والاستعانة بها لإدارة التعليم في العراق ، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة في تطور السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق بعد قيام الحكم الوطني وحتى نهاية الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) . واعتمد الباحثان المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في عرض سياق الاحداث وتفسيرها برؤية تاريخية معاصرة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمهُ على مقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات ، تناول الباحثان في المبحث الأول الجذور التاريخية للسياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق ١٨٣٠-١٩١٤، فيما كان المبحث الثاني دراسة تحليلية لـ" سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٤-١٩٣٢" والعوامل المؤثرة في تنامي الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق ، وتطرق المبحث الثالث الى دراسة العوامل المؤثرة في تطور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨ ، ثم جاءت الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان .

المبحث الأول

الجذور التاريخية للسياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق (١٨٣٠-١٩١٤)

تعود بدايات الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق الى مطلع القرن التاسع عشر ، كجزء من اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتعليم التبشيري في الدولة العثمانية ، إذ تشكلت جماعة تبشيرية في كلية ويليامز "Williams" في الولايات المتحدة الأمريكية عام١٨٠٦وقام أفراد هذه الجماعة بمناشدة كنائس ولاية ماساتشوسيتس "Massachusetts"المستقلة ليتم دعمها ومساندتها في مجال التبشير[١]. وفعلا تم هذا التعاون الذي نجم عنه تأسيس المجلس الأمريكي لمندوبي الارساليات الخارجية [٢] American Board of Commissioners for Foreign Missions" بجهود جماعة من الكنيسة البروتستانتية المشيخية المستقلة والاصلاحية [٣] "The Congregational Presbyterian and Reformed Church" في بوسطن عام ١٨١٠.[٤] وباشر المجلس أعماله التبشيرية في الدولة العثمانية [٥] بإرسال إثنين من المبشرين الأمريكيون عام ١٨١٨هما بليني فسك [٦] Pliny Fisk (١٧٩٢-١٨٢٥) ، و ليفي بارسونس[٧] Levi Parsons (١٧٩٢ – ١٨٢٢) لتنفيذ أعمال تبشيرية في الدولة العثمانية تمهيداً لفتح محطات تبشيرية ثابتة تأخر فتحها إلى عام ١٨٢٠ حينما قدم إلى أزمير مبشران أمريكيان وأقاما فيها أول محطة تبشيرية أمريكية ، ثم اتسع نشاط المبشرين الأمريكيين في الدولة العثمانية بقسميها الآسيوي والأوربي[٨]، ففتحت محطات بغداد عام ١٨٣٠، وفي طرابزون Trabzon عام ١٨٣٥ وارضروم عام ١٨٣٩ ، والموصل عام ١٨٤١ ، وغازي عنتاب عام ١٨٤٩ ، وأضنة وحلب وطرطوس وحدجين Hadjin والاسكندرونة وكيليس Kilis وسالونيا عام ١٨٥٠، ومرعش Marash عام ١٨٥٥[٩]. وقد كان هدف هؤلاء المبشرين في بادئ الأمر التبشير بين أبناء الطائفة اليهودية ، ثم اتسع المشروع لاحقاً ليشتمل على المسلمين والكنائس الشرقية ، وأدى ذلك التوسع إلى تدخل المبشرين في شؤون الدولة العثمانية وإثارة المشكلات والخلافات بين الدولة العثمانية والولايات المتحدة الأمريكية[١٠] .

اعتمد المبشرون الأمريكيون أساليب عدة في عملهم التبشيري ، منها فتح الكنائس والجمعيات الخيرية والمستشفيات والمدارس والكليات والمكتبات وغيرها ، إلا أنهم ركزوا وبشكل ملفت للنظر على المؤسسات التعليمية لأنها تمكن المبشرين من التغلغل في المجتمعات وغرس أفكارهم في أذهان الأطفال وغير المتعلمين، ومن ثم تنصير المسلمين واليهود إن استطاعوا، وتحويل نصارى المنطقة من مذاهبهم المتعددة إلى المذهب البروتستانتي ،ولاسيّما ان الدولة العثمانية كانت في القرن التاسع عشر تعاني من نقص شديد في أعداد المدارس وتفشي الأمية[١١].

بدأ المبشرون الأمريكيون عملهم في العراق انطلاقاً من ولاية الموصل بمهمة شبه استطلاعية في بادئ الأمر ، إذ أوفد المجلس المبشر جوستن بركنز[١٢] Justin Perkins(١٨٠٥-١٨٦٥) بصحبة

الدكتور اساهيل جرانت[١٣] Asahel Grant (١٨٠٧-١٨٤٤)إلى أروميا غرب إيران عام ١٨٣٣ لفتح محطة رئيسة هناك، امتد نشاطها إلى جبال كردستان والموصل لاحقاً [١٤]. وفي عام ١٨٣٥ أرسل مجلس الكنيسة الأسقفية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية[١٥] "The Protestant Episcopal Church in U.S.A. " القس هوراشيو ساوثكيت[١٦] Rev. Horatio Southgate(١٨١٧-١٨٥٤) لدراسة إمكانية التبشير في بلاد فارس والعراق والأناضول، وبعد أن قضى سنتين في المنطقة ، أوصى ساوثكيت عام ١٨٣٦ مجلس الكنيسة الأسقفية بفتح إرسالية تبشيرية لطائفة اليعاقبة[١٧]، وفعلاً تم فتح مدرسة للسريان الأرثوذكس في مدينة الموصل ، وعهد بإدارتها الى القس ميخائيل جمالا الذي أضطر الى غلقها بعد مدة وجيزة بسبب ضعف التمويل الذي كانت المدرسة بحاجة إليه ، مما دفع ساوثكيت الى الانسحاب من الموصل[١٨] وفي عام ١٨٤٢ وصل الموصل القس جورج برس بادجر George B. Badger ممثل رئيس أساقفة كانتربري، ومطران لندن للعمل بين النساطرة [١٩] والكلدان[٢٠] وراح يبذل أقصى جهوده لجذب الكنيسة الاثورية الى الانكليكانية[٢١] وأبعادها عن المنشقين الأمريكان والكنيسة الكاثوليكية ، فضلاً عن إحداث انشقاق بين صفوف الكلدان الذين تحولوا الى الكنيسة الكاثوليكية إلا انه فشل في جميع محاولاته [٢٢].

أصبحت ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مسرحاً لصراع البعثات التبشيرية البروتستانتية، وشهدت محطة الموصل انتقالات من إرسالية الى أخرى في مدد زمنية قصيرة [٢٣] فجاء إلى الموصل المبشر الأمريكي الدكتور حسقيل وزوجته وشيدا مدرسة فيها وتركاها في عهدة أحد القسس البروتستانت وغادرا الموصل عام ١٨٦٤[٢٤]، كما قام المبشرون في الموصل بشراء أراضي واسعة في المدينة ليشيدوا عليها دوراً مريحة لهم ولإقامة مشاريع ثقافية ومستشفى،إلا أن قلة التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) ولعدم الحصول على الموافقات اللازمة نتيجة قلة اهتمام القساوسة الأمريكيين بالإرساليات والمدارس خلال المدة (١٨٦٠-١٨٨٠) كانت من العوامل التي أدت إلى تغيير المبشرين لخططهم[٢٥]، فضلاً عن الرفض الشعبي الذي قوبلوا به [٢٦] وظل هذا الوضع قائما حتى عام ١٨٩٢ حينما تسلم مجلس الكنيسة المشيخية في الولايات الأمريكية إدارة المحطة حتى عام ١٨٩٨ ، إلا أن هذه الإرسالية لم تبدأ عملها في الموصل إلا عام ١٩٠٠[٢٧] ، عندما فتحت مدرستان واحدة للبنين وأخرى للبنات، كما أنشأت مكتبة لبيع الكتب الدينية واستقدمت معلمين من ماردين لخدمة الكنيسة والمدارس، وعهدت إدارة شؤون الطائفة وادارة المدرسة إلى القس مارتن الذي ظل يديرها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤[٢٨].

امتد النشاط التبشيري الأمريكي أيضاً إلى المناطق البعيدة والنائية من الدولة العثمانية، كالبصرة وبعض مناطق الخليج والجزيرة العربية ، فمن خلال الجهود التي بذلها طلاب المعهد اللاهوتي للكنيسة الإصلاحية الهولندية [٢٩] في نيوبرونزويك في ولاية نيوجرسي الأمريكية بقيادة صموئيل زويمر[٣٠]

Samuel Zwemer (١٨٦٧-١٩٥٢)،وبإشراف مباشر من أستاذهم الدكتور جون لانسيني[٣١] .Dr John Lansiny ، أستاذ اللغتين العربية والعبرية في المعهد؛ تأسست الإرسالية التبشيرية العربية Arabian Mission في الأول من آب عام ١٨٨٩، للتبشير في المناطق الناطقة بالعربية كإرسالية مستقلة عن مجلس الإرساليات الأجنبية للكنيسة الاصلاحية [٣٢].

وبعد أن وقع اختيارهم على منطقة الخليج والجزيرة العربية، قام أعضاء البعثة بجولات استطلاعية في عموم المنطقة لدراسة أوضاعها السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية ، واتخذت البعثة من البصرة أول محطة لها في المنطقة عام ١٨٩١، وقد أصبحت البصرة في السنوات اللاحقة أهم قاعدة لنشاطها التبشيري في منطقة الخليج العربي ، ومما تجدر إليه الإشارة هنا إن اختيار البصرة كأول محطة للبعثة لم يكن اعتباطاً بل كان أمراً مدروساً ؛ فقد كان لموقع المدينة أهميته الاستراتيجية في المنطقة كلها ، لأنه يسيطر على رأس الخليج العربي من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحكومة الأمريكية قد سبق لها أن أنشأت قنصلية أمريكية في البصرة نفسها ، واستطاع المبشرون هناك أن يعملوا تحت حمايتها[٣٣]. ومن البصرة امتد عمل البعثة ليغطي مدناً أخرى في العراق والخليج العربي، ففي عام ١٨٩٣ افتتحت البعثة محطة لها في البحرين ، كما افتتحت في عام ١٨٩٥ محطات في كل من العمارة والناصرية ومسقط والكويت ومطرح وقطر [٣٤] .

أولى مبشرو الإرسالية التبشيرية العربية في البصرة اهتماماً كبيراً ومركزاً على الخدمات التعليمية، ففي عام ١٩٠٥ افتتح القس المبشر بارني Barni مدرسة صغيرة في مسكنه، إلا إن السلطات العثمانية أغلقتها بعد مدة وجيزة لعدم حصولها على الرخصة اللازمة، لكنها سمحت في عام ١٩٠٨ للمبشر مورديك Mr. Mordayk بافتتاح مدرسة صغيرة في البصرة كان عدد طلابها يناهز الثلاثين، لكنها لم تستمر طويلا[٣٥].

على الرغم من المصاعب الكبيرة التي تعرضت لها البعثات التبشيرية الامريكية في العراق إلا أنها استطاعت أن تستغل تلك المصاعب والأزمات لإحداث تحولات كبيرة في دور البروتستانت في الدولة العثمانية ، وهذا ما دفع حكومة الولايات المتحدة الامريكية لأن تطلب مراراً من الحكومة العثمانية منح بعثاتها التبشيرية حرية العمل وضمان حماية مصالحها ،إذ اصبح التدخل المستمر في امتيازات المبشرين من قبل السلطات المحلية من جهة؛ والقوانين المقيدة التي اصدرها الباب العالي من جهة أخرى ،سبباً للمجادلات الدبلوماسية المستمرة بين الدولتين[٣٦].

بدأت هيئة المندوبين الامريكيين للبعثات الخارجية تبذل اهتماماً خاصاً بالعملية التعليمية ،إذ شعر القائمون على تلك الهيئة أن التعليم وسيلة مهمة من وسائل تحقيق اهدافهم، وأن من الضروري توفير نظام تعليمي مستقل ومنفصل عن الكنائس الاخرى ،وتحقق هذا بتأسيس العديد من المدارس والكليات في عموم ارجاء الدولة العثمانية، والتي ركزت نشاطها بشكل خاص بين أبناء الاقليات الدينية لاسيّما الارمن

، فكان التعليم أهم جانب مارس فيه المبشرون نشاطهم في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٣٧].

وبعد انقلاب الاتحاديين على السلطان عبد الحميد الثاني[٣٨](١٨٧٦-١٩٠٩) في تموز من عام ١٩٠٨ شهدت الخدمات التعليمية للبعثات التبشيرية الأمريكية في العراق تطورات مهمة في مجال عملها ، بفعل ما رفعه الاتحاديين من شعارات تحديثية كان من شأنها أن تمنح المؤسسات التعليمية الامريكية مدى أوسع من الحرية التي كانت كثيراً ما تحد من عمل هذه المؤسسات في عهد السلطان عبد الحميد ، ومع مجيء المبشر جون فان أس[٣٩]John Van Ess (١٨٧٩-١٩٦٥) تطورت الخدمات التعليمية للإرسالية الأمريكية في البصرة بشكل كبير وملحوظ ، ففي عام ١٩٠٩ زار فان ايس اسطنبول ونجح في الحصول على إرادة سلطانية منحت بمقتضاها الإرسالية إذناً بتأسيس وإدارة المدارس للبنين والبنات ، وأثر ذلك افتتح فان إس في ربيع عام ١٩١٢ "مدرسة الرجاء العالي" للبنين، والتي لاقت نجاحاً باهراً منذ يومها الأول، إذ بلغ عدد طلابها (٦٠) طالباً بضمنهم أبناء عدد من شيوخ القبائل العربية المعروفة في جنوب العراق[٤٠] ومن جهة أخرى افتتحت دوروثي (زوجة فان إس) في خريف عام ١٩١٢ "مدرسة الرجاء العالي" للبنات، في بناية منفصلة عن مدرسة البنين [٤١].

لم يقتصر العمل التبشيري على الجانب الثقافي بل شمل الجانب الاقتصادي أيضاً ، لاسيّما محاولات زيادة النفوذ التجاري، فقد أشار تقرير لهيئة التبشير الامريكية صدر مطلع عام ١٩٠٩ الى ان المدارس التبشيرية الأمريكية كان لها فضل كبير في زيادة التجارة الامريكية مع الدولة العثمانية، حيث كان خريجوها يفضلون أن يدخلوا بمشاريع تجارية تصب في صالح المنتجات الامريكية، وفي رسالته التي ارسلها الى الكونغرس في كانون الاول من عام ١٩٠٩ أكد الرئيس ويليام هوارد تافت[٤٢] William Howard Taft(١٨٥٧-١٩٣٠) " **ان المؤسسات التربوية الامريكية كان لها الفضل في التغلغل الامريكي في الدولة العثمانية، بفضل جهودها السليمة وما خلفته من كوادر اسهمت في نمو التجارة الامريكية مع المنطقة** " ، في حين صرح القنصل الامريكي في خربوط توماس نوردون Thomas Nordon "**ان اهم العاملين في سبيل تفوق التجارة الامريكية في الدولة العثمانية هم المعلمون الامريكيون العاملين هناك، ثم المدارس والكتب، وكل معبر عن الاخلاق والثقافة الامريكية**"[٤٣].

مما تقدم يتبين لنا أن شبكة المدارس الامريكية في العراق أدت في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين دوراً ثقافياً كبيراً ، إذ خرجت وفقاً لمبادئها وروحيتها وتحت شعار المؤسسات الخيرية الذي رفعته خلال سنوات طويلة اطباء ومهندسين ومعلمين واداريين أصبحوا سنداً للتوغل الثقافي الامريكي في الدولة العثمانية لاسيّما في العراق .

المبحث الثاني

السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطاني (١٩١٤-١٩٣٢)

أولاً:- أوضاع التعليم في العراق ابان الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢٠) [٤٤]:

بعد أن اكملت القوات البريطانية احتلال البصرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤، قامت بسلسلة من الاجراءات التي من شأنها تنظيم الادارة المدنية في هذه المدينة وضواحيها، وكان من بين تلك الاجراءات استقدام هنري دوبس[٤٥] H. Dobbs (١٨٧١-١٩٣٤)من الهند حيث جرى تعيينه ناظراً للواردات ،كما أوكلت إليه مهمة الاشراف على شؤون التعليم في المناطق المحتلة، فضلا عن مسؤولياته الاخرى في تنظيم شؤون الادارة والطابو والزراعة والري ،وقد وجد دوبس أن حالة المدارس يرثى لها، إذ كانت تعاني نقصاً شديداً في اللوازم والكتب والاثاث ويتطلب اصلاحها مبالغ كبيرة، في الوقت الذي لم تكن فيه سلطات الاحتلال البريطاني مستعدة للإنفاق على هذه المدارس ، ذلك أن اتجاهات السياسة التعليمية اقتصرت في هذه المرحلة على اعطاء الاولوية لضمان حاجاتها السياسية وترسيخ اقدام البريطانيين بشكل عام وليس الرغبة في تقديم الخدمات التعليمية إلى المواطنين ، ويؤيد ذلك ما ذكره اللورد ارنولد ولسون[٤٦] Arnold Wilson نائب الحاكم البريطاني العام بأن هناك " **قراراً متخذاً بشأن التعليم يجب أن يؤجل إلى حين ادراك اهدافنا العسكرية** " **فأوصى دوبس بضرورة الحذر الشديد من تأسيس نظام جديد للمعارف خوفاً من الاخطاء التي ارتكبت في الهند** " [٤٧].

وبناء على التوصيات التي تقدم بها دوبس، بادرت السلطات المحتلة إلى افتتاح مدرستين ابتدائيتين احداهما في البصرة ، والثانية في ابي الخصيب في تشرين الاول عام ١٩١٥، حيث بلغ عدد التلاميذ المسجلين فيها (٦١) تلميذاً في المدرسة الاولى و (٥٧) تلميذاً في المدرسة الثانية ، اما ملاكها التعليمي فتألف من(٤)معلمين لكل مدرسة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فلم تُبدِ سلطات الاحتلال البريطاني أي اهتمام به ، وبالتالي بقي التعليم الثانوي محصوراً ببعض المدارس الاهلية والتبشيرية، منها مدارس الاليانس الاسرائيلية والمدرسة الامريكية في البصرة ، وفي الصف الثانوي الذي تم افتتاحه في بعض المدارس الابتدائية ومنها مدرسة ابي الخصيب، كذلك الحال بالنسبة للتعليم النسوي ، اذ لم تهتم سلطات الاحتلال البريطاني الاهتمام الكافي به ، واقتصر تعليم الفتيات على بعض المدارس الاهلية والاجنبية منها مدرسة "الرجاء العالي" الامريكية التي تولت دوروثي زوجة فان إس إدراتها ، حيث قدمت لها سلطات الاحتلال البريطاني منحة مالية مقدارها (١٢٠٠) روبية[٤٨] سنوياً ، فيما أُسست مدرسة اخرى للبنات بإشراف الراهبات الكرمليات[٤٩].

كان وضع التعليم في بغداد افضل مما كان عليه في البصرة اذ كانت هناك (٧١) مدرسة ابتدائية في بغداد، والمناطق التابعة لها ، ومدرسة ثانوية ، واخرى للصناعة ودار للمعلمين ، وكلية للحقوق ، التي بادرت سلطات الاحتلال البريطاني إلى اغلاقها ، وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد اسست دائرة للمعارف ، وتم قبول الدورة الاولى للدراسة في دار المعلمين في حزيران ١٩١٧ وهي تضم (٦٨) طالبا تخرج منهم (٢٩) طالبا ، كما شهدت هذه المرحلة افتتاح العديد من المدارس المحلية في كل من الراشدية والديوانية وكربلاء والمحمودية وديلتاوة (الخالص) وطويريج والهندية ، وكثيرا ما كانت هذه المدارس تتحول إلى مدارس رسمية بعد ان جرى تعيين معلميها من جهة سلطات الاحتلال البريطاني ، في الوقت نفسه جرى افتتاح مدرسة ابتدائية رسمية في بعقوبة كان مجموع تلاميذها (٤٠) تلميذا ، فيما تألفت هيئتها التعليمية من معلمين اثنين ، وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩١٧ جرى افتتاح مدرسة محلية في الكاظمية، اما عن طبيعة النظام الذي تطبيقه في المدارس الرسمية في بغداد وتوابعها فتمثل بـ (نظام الصفوف)، الذي نص على عدم ارتقاء الطالب من صف إلى اعلى مالم ينجح في نهاية السنة ، ولما ادمجت ولايتا البصرة وبغداد جرى تطبيق هذا النظام على الولايتين[٥٠].

أما في الموصل التي لم تشهد عمليات عسكرية كتلك التي شهدتها مدن العراق الاخرى، فقد استمر التدريس في مدارسها ولم يلحقها أي تدمير أو خراب،مع بقاء المعلمين فيها الذين كانوا يقومون بواجباتهم لانهم لم ينسحبوا مع القوات العثمانية المنسحبة شمالاً، وقد عين الكابتن بيس[٥١]E. H. Base وكيلاً لناظر المعارف في الموصل، وأول عمل قام به هو إغلاق المدارس التي كانت قائمة في العهد العثماني لان معظم معلميها من الترك، أما التعليم الثانوي، فلم يباشر بفتح مدارس ثانوية، سوى ذلك الصف الثانوي الذي فتح أسوة بالصف الثانوي ببغداد عام ١٩١٩[٥٢].

في الثاني والعشرين من آب عام ١٩١٨ أناطت سلطات الاحتلال البريطاني مهمة إدارة أوضاع التعليم في العراق الى الخبير البريطاني العقيد هيمفري بومان[٥٣]H. E. Bowman(١٨٧٩-١٩٦٥)الذي قام بدراسة حالة التعليم في العراق عن طريق جولاته الميدانية، واجتماعاته المستمرة مع المسؤولين في نظارة المعارف ومع مديري المدارس، ونظم إدارة المعارف في البلاد وقسمها على ثلاث وحدات إدارية هي(بغداد والبصرة والموصل) وقد استهدفت السياسة التعليمية التي وضعها بومان العمل على تحسين وضع التعليم الابتدائي، والمباشرة بفتح مدارس ابتدائية واستكمال كل المستلزمات الضرورية لذلك،أما فيما يخص التعليم العالي فقد رأى أن الدراسة العالية بمعناها الحقيقي يصعب تحقيقها، وقام بمحاولات للارتقاء بمستوى الدراسة في دار المعلمين ومدرسة التجارة في بغداد، واقترح في حينه أن تكون مدة الدراسة في المدارس العليا ثلاث سنوات في حال قيامها [٥٤].

في ضوء الملاحظات التي قدمها بومان عن حالة التعليم في العراق ، أوعزت سلطات الاحتلال البريطاني إلى هنري دوبس بضرورة الافادة من الخبرة التعليمية لجون فإن ايس مدير المدرسة الامريكية

في وضع الخطوط الرئيسة لسياسة بريطانيا التعليمية في المناطق المحتلة ، فاقترح دوبس ترك أمر التعليم الثانوي إلى مدرسة الرجاء العالي الامريكية، اذ كان يعتقد أن التفكير في مثل هذا النوع من التعليم سابق لأوانه ، مالم يتحقق نجاح المدارس الابتدائية وسيرها على الوجه الاكمل ، كما اوكل إلى مدرسة الرجاء العالي الامريكية في البصرة مهمة تنظيم المدارس الجديدة نظير مساعدة مالية مقدارها (٥٠٠٠) روبية تم تقديمها إلى المدرسة المذكورة [٥٥].

يلاحظ أن الخدمات التعليمية في عهد الاحتلال البريطاني عانت من سلبيات عديدة كان بعضها مماثلا لتلك التي كانت موجودة في العهد العثماني، فضلاً عن سلبيات اخرى نتجت عن سياسة سلطات الاحتلال البريطاني في مجال التعليم،إذ استمرت الخدمات التعليمية في مواجهة مشكلة قلة التخصيصات المالية ، فقد كانت التخصيصات محددة لا تكفي الا لتأسيس عدد قليل جدا من المدارس، فخلال المدة بين عامي١٩١٥و١٩١٦ لم ينفق على المعارف سوى (٦٥٠٠) روبية اي ما يعادل (٠،٤%) من مجموع مصروفات الدوائر المدنية الاخرى البالغة (١،٦٢٢،٣٤٤) روبية، في حين بلغت نفقات المعارف عامي ١٩١٦و١٩١٧ مبلغ (٢٣،٥٣٠) روبية ، وفي عامي ١٩١٧و١٩١٨ مبلغ (٣٥،٥٠٠) روبية، وانعكست قلة التخصيصات المالية على ميزانيات الولايات، فعلى سبيل المثال صرف على التعليم في ولاية البصرة عام ١٩١٦ (٢٣،٣٥٠) روبية ، أي ما يعادل (٠،٧٤%) من مجموع مصروفات باقي الدوائر، كما ان الجانب الاكبر من هذه التخصيصات جرى تقديمه الى المدارس التبشيرية ومدارس الطوائف الدينية بصيغة منح ، اما فيما يخص المناهج الدراسية في المدارس الرسمية فقد افتقرت هذه المدارس ومنذ بداية الاحتلال البريطاني الى المناهج الدراسية المقررة ، حيث سارت التدريسيات أول الأمر على تقديرات إدارات المدارس،كما عانت المدارس الرسمية من نقص حاد في الاثاث،وفي أعداد الابنية التي يمكن استخدامها كبنايات مدرسية،بسبب اشغال قوات الاحتلال البريطاني لغالبية بنايات المدارس القديمة كمكاتب ومقرات إدارية لها، فضلاً عن عجز القوات المحتلة عن ايجاد البنايات المدرسية الصالحة لتلبية احتياجات الطلاب[٥٦].

أما بالنسبة للتعليم النسوي، فقد تجاهلت سلطات الاحتلال البريطاني فتح مدارس الاناث التي كانت موجودة في العهد العثماني، اذ عللت ذلك بعدم الحاجة الى استخدام الاناث في دوائر الحكومة، وعدم توافر العدد الكافي من المعلمات، وامام المطالب المتكررة بفتح مدارس البنات، لجأت سلطات الاحتلال البريطاني الى افتتاح بعض المدارس الابتدائية الرسمية للبنات، كما احتوت المدارس الابتدائية للبنين على صف للبنات ومنها المدرسة الابتدائية في القرنة ، واضطلعت المدارس الاجنبية ومدارس الطوائف بدورها في مجال التعليم النسوي، ونخص منها بالذكر مدرسة الراهبات الكرمليات، والمدرسة الامريكية للبنات في البصرة، فضلاً عن مدرسة البنات اليهوديات التي انشأتها الطائفة اليهودية في بغداد عام ١٩١٧، وغيرها من المدارس الاخرى[٥٧].

ويمكن أن نخلص القول الى أن واقع الخدمات التعليمية في العراق ابان الاحتلال البريطاني عانى من جملة من السلبيات، منها الضعف والجمود وعدم القدرة على استيعاب الحاجات الرئيسية لسكان البلاد، وكان ذلك نتيجة طبيعية لسياسة بريطانيا الاستعمارية، والقائمة على توظيف الخدمات التعليمية المقدمة بما يخدم الوجود البريطاني في البلاد ويعززه ، كما يتضح لنا أن سلطات الاحتلال البريطاني قد تعاونت الى حد بعيد مع الأمريكيين في وضع الخطوط العريضة للسياسة التعليمية خلال الفترة الأولى لاحتلال العراق – لاسيّما ما يتعلق منها بالتعليم الثانوي والنسوي – وهذا إنما يدل على اعتراف البريطانيين بقوة النفوذ الأمريكي على التعليم في العراق آنذاك، وهو ما سيشكل حلقة مهمة من حلقات التنافس الأمريكي – البريطاني للسيطرة على التعليم كمدخل للهيمنة الشاملة على العراق .

ثانياً:- تنامي الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق بعد تأسيس الحكم الوطني(١٩٢١-١٩٣٢)

سارعت سلطات الاحتلال البريطاني لامتصاص الغضب الشعبي المتفجر بعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق في الثالث من آيار عام ١٩٢٠ ، فاتخذت مجموعة من القرارات ، من بينها الاسراع بتشكيل حكومة وطنية عراقية ، تتولى تحديد نظام الحكم الذي يناسب العراق ، فشكلت الحكومة المؤقتة التي ترأسها عبد الرحمن النقيب[٥٨](١٨٤١- ١٩٢٧) والتي تضمنت ثماني وزارات من بينها وزارة " المعارف والصحة العمومية " والتي عين لها مستشار بريطاني كان له الدور المباشر في إدارة شؤون الوزارة ، وقد انصرفت الوزارة في بادئ الأمر الى الاهتمام بالمدارس الابتدائية ولم تولِ اهتماماً بالمدارس الثانوية ، إذ بلغ عدد المدارس الابتدائية حتى عام ١٩٢١ (٨٣) مدرسة للبنين ، و(٥) مدارس للبنات في عموم العراق ، فيما بلغ مجموع الطلبة حوالي (٨٠٠٠) طالب[٥٩].

استمرت الاتجاهات والمبادئ العامة لتنظيم التعليم وسياسته التي وضعها بومان في زمن الانتداب البريطاني، مع إحداث بعض التغييرات التي انسجمت و الظروف السياسية التي رافقت عهد الانتداب، إلاَّ أَنَّ واقع التعليم قد أخذ بالتغير والتطور نحو الأحسن بعد تولي الملك فيصل الأول[٦٠](١٨٨٣-١٩٣٣) عرش العراق في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١، إذ اصبحت وزارة المعارف وزارة مستقلة عن الصحة وعهد بمسؤوليتها إلى السيد محمد علي السيد هبة الدين الشهرستاني[٦١] (١٨٨٤-١٩٦٧) في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٢١، والذي نشر منهاجاً جديداً لوزارة المعارف حاول من خلاله توجيه التعليم توجيهاً وطنياً قومياً بمباركة الملك فيصل الأول [٦٢].

اصطدمت توجهات السيد الشهرستاني بتوجهات المستشار البريطاني الكابتن جيروم فارل[٦٣] W.J Farrell. (١٨٥٨-١٩٢٣) الذي كان يحاول السيطرة على وزارة المعارف لتوجيه دفة التعليم في العراق بما يخدم مصالح الاحتلال البريطاني ويحقق أهدافه وغاياته، وكان لهذه التوجهات الأثر البالغ في زيادة النشاط الأمريكي في ميدان التعليم في العراق ،من خلال موافقة سلطات الاحتلال البريطاني على فتح مدارس تبشيرية أمريكية جديدة في العراق لاسيّما في مدينة الموصل، إذ أدى مدير معارف الموصل سليم

حسون دوراً مهماً في تنفيذ توجيهات المستشار البريطاني له بتسهيل فتح المدارس التبشيرية الأمريكية في المدينة[٦٤].

استأنف المبشرون الأمريكيون عملهم في العراق عموماً بحماسة واندفاع كبيرين ، مستفيدين من الدعم الذي كانت تقدمه لهم الحكومة الأمريكية لتثبيت أقدامهم في العراق من جهة ، ومن الضغوط التي كانت تمارسها على سلطات الاحتلال البريطاني لتقديم المزيد من الامتيازات لرعايا ومصالح الأمريكيين في العراق من جهة أخرى، لاسيّما بعد أن تأسست الطائفة البروتستانتية في العراق من الاثوريين الذين فروا من منطقة أورميا أثناء الحرب العالمية الأولى واستقروا في العراق عام١٩١٨ومابعده ، وعندما فتحت الطائفة مدرستها في بغداد " **مدرسة التقدم** "لتعليم أبنائها اللغتين الاثورية والعربية ، جهزت الإرسالية التبشيرية الأمريكية في إيران هذه المدرسة بما تحتاجه من معلمين[٦٥].

وإدراكاً لأهمية التعليم التبشيري في العراق في ترسيخ وخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد تقرر في نيويورك عام ١٩٢٣ تأسيس " الإرسالية التبشيرية المتحدة في بلاد ما بين النهرين The United Mission in Mesopotamia "[٦٦] إلا أن الإرسالية لم تباشر عملها الفعلي في العراق إلا عام ١٩٢٤، إذ أدت خلال الأعوام ما بين ١٩٢٤و١٩٢٩ دوراً مهماً وكبيراً في الإشراف على تأسيس المدارس الأميركية في العراق عندما فتحت مدارس تبشيرية في بغداد وكركوك والحلة ودهوك[٦٧] ، أما في الموصل فقد فتحت الإرسالية داراً للمبشرين الأمريكيين في محلة خزرج عام ١٩٢٤[٦٨] أصبح منطلقاً لعمل الإرسالية في المدينة ، حيث الغالبية المسيحية [٦٩]

يرى الباحثان أن المدارس الأهلية الأجنبية في تلك المدة وفي مقدمتها مدارس الإرساليات التبشيرية الأمريكية كانت تحظى بالدعم والمساعدات المالية من سلطات الاحتلال البريطانية، ولم تستثن من ذلك المدارس الكاثوليكية التي نالت نصيبها من المساعدات، لكنها اشترطت عليها تدريس اللغة الإنكليزية، وقد كان الهدف من وراء ذلك محاولة استمالة الطوائف الكاثوليكية وإبعادها عن نفوذ فرنسا، لاسيّما بعد إجبار فرنسا على التخلي عن ولاية الموصل بموجب الاتفاق البريطاني – الفرنسي الموقع في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٠ ، والذي كان له الأثر الواضح في انحسار النفوذ الفرنسي في العراق، وبالتالي انحسار دعمها ومساعداتها المالية للإرساليات التبشيرية الفرنسية العاملة في العراق، مما أدى إلى ضعف دور هذه الإرساليات وانحسار تأثيرها التعليمي والاجتماعي والفكري، لاسيّما بعد اتساع النشاط التعليمي الأمريكي، على الرغم من محاولة وزارة المعارف العراقية عرقلة النشاط التبشيري الأمريكي، ووضع حد للنشاطات التبشيرية الأخرى في ميدان التعليم[٧٠] .ويبدو أن موقف وزارة المعارف كان واضحاً ويهدف لمعارضة استخدام التعليم كوسيلة لنشر الديانة المسيحية أو تأييد انتشار مذهب مسيحي معين على حساب آخر لاسيّما وأن المجتمع العراقي في غالبيته يدين بالإسلام مما يثير

حساسية المجتمع حيال النشاط الامريكي حتى ولو كان فيه فوائد له كنشر المعرفة والتعليم في اوساط مهمة من الشعب العراقي.

وفي مدة إدارة ساطع الحصري[٧١](١٨٨١-١٩٦٠) للمعارف في العراق خلال المدة بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٧ جرت محاولات متعددة لإخضاع التعليم الأجنبي للإشراف الوطني، فقد كان الحصري متأثراً بأفكار الفلسفة الوضعية الفرنسية والقومية الأوربية ، وقد كان تأثير هذه الأفكار واضحاً في قانون المعارف العامة الصادر عام ١٩٢٩، وكانت بعض مواد ذلك القانون سبباً في إعاقة عمل البعثات التبشيرية الأمريكية في العراق، لاسيما إصرار الحكومة العراقية في هذا القانون على مبدأ تفتيش المدارس التبشيرية ، وإلزامها بتدريس اللغة العربية وتاريخ العراق وجغرافيته ، الأمر الذي تسبب في تأخير اعتراف الحكومة الأمريكية بالعراق كدولة مستقلة ، إذ أظهرت الحكومة الأمريكية قلقها على مؤسساتها التبشيرية والتعليمية في العراق، وتزايدت مطالباتها لسلطة الانتداب البريطاني وللحكومة العراقية بتقديم التسهيلات والمساعدات الممكنة للمدارس التبشيرية الأمريكية كشرط أساسي للاعتراف بالعراق كدولة مستقلة الأمر الذي دفع سلطة الانتداب البريطاني والحكومة العراقية الى قبول بعض الطلبات الأمريكية، وتم تسوية الخلافات حول بعض النقاط المتعلقة بالمطالب الأمريكية، إذ وافقت الحكومة العراقية على قيام الرعايا الأمريكيين بتأسيس معاهد تبشيرية تعليمية،وأن يقوموا على تأمين سيرها بشرط مراعاة أحكام القوانين العراقية[٧٢].

وفي التاسع من كانون الثاني عام ١٩٣٠ تم التوقيع على الميثاق العراقي- البريطاني - الأمريكي الذي ضمن للرعايا الأمريكيين في العراق المصالح والامتيازات الممنوحة للدول الأعضاء في عصبة الأمم ، ومن ضمنها حقوق الملكية والنشاط الديني والثقافي والتربوي ، واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب هذا الميثاق رسمياً بالعراق كدولة مستقلة بعد عشر سنوات من قيامها[٧٣]، وأصبحت الحكومة العراقية بموجب هذا الاتفاق ملزمة بعدم التدخل في الأمور العائدة إلى المنهج الدراسي، على الرغم من تأكيدها على أن تنفذ المدارس الأمريكية المادة(٢٨) من قانون المعارف العامة لعام ١٩٢٩ والمتعلقة بإلزام المدارس الأجنبية بتدريس اللغة العربية وتاريخ العراق وجغرافيته وتاريخ العرب حسب منهج وزارة المعارف، وقد ضمن هذا الميثاق والبروتوكول الملحق به المصالح الأمريكية في مجال التعليم،وأُفسِح لها المجال للعمل على تأسيس هذه المصالح، مع ما تعنيه من تأثيرات فكرية وسياسية[٧٤] .

مع اقتراب موعد دخول العراق عضواً في عصبة الامم كدولة مستقلة ، ظهرت الرغبة لدى الحكومة العراقية بإعادة النظر في مجمل أوضاع البلاد، ومنها التعليم، فظهرت محاولة لاستقدام عدد من الخبراء الاجانب لاستشارتهم في مجال التعليم[٧٥] فتألفت لجنة في وزارة المعارف للبحث في قضية لجنة الخبراء ، وأسهم في هذه اللجنة ساطع الحصري مدير المعارف العام ، ودعا الى الاستفادة من خبرة الحكومة في هذا المجال، إلا إن المسؤولين في وزارة المعارف من أمثال حسن الجواد ويوسف زينل وداود القصير

ومتي عقراوي قرروا السير في اتجاه آخر وهو دعوة لجنة أمريكية للقيام بهذه المهمة ، وكان ذلك بتأثير تخرجهم في الجامعات الأمريكية، ومحاولتهم القضاء على الآثار التي خلفها ساطع الحصري، فضلاً عن محاولتهم توجيه المعارف على ضوء الخبرات التعليمية الأمريكية[٧٦].

بعث متي عقراوي في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣١ رسالة شخصية الى البروفيسور الأمريكي بول مونرو[٧٧] Poul Monroe (١٨٦٩-١٩٤٧) مدير معهد التربية العالمي في جامعة كولومبيا ، أشار فيها الى " **رغبة الحكومة العراقية في الاستفادة من خبراتكم الواسعة في مجال التعليم في إصلاح النظام التعليمي العراقي كونكم من المهتمين بشؤون الشرق الأدنى وبخاصة في مجال التطورات التعليمية** "[٧٨] وقد وافق بول مونرو على هذا المقترح ، وبعث كتابا الى وزارة المعارف في مطلع شهر شباط من عام ١٩٣٢ ، ووصلت لجنة الخبراء الأمريكيين التي عرفت فيما بعد باسم " **لجنة مونرو** " أو " **لجنة الكشف التهذيبي** " الى بغداد برفقة الدكتور فاضل الجمالي[٧٩] في السادس من شباط عام ١٩٣٢ ، وضمت الى جانب البروفيسور بول مونرو كلاً من وليم شاندلو باكلي William Chand Lau Bagley و أدجار ولاس نايت Edgar Wallace Knight وهما من مشاهير رجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية[٨٠].

وهكذا بدأت العلاقات الثقافية تأخذ شكلاً جديداً لاسيّما بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالعراق دولة مستقلة ،وبعد دخول العراق عصبة الامم وحصوله على الاستقلال عام ١٩٣٢ مما جعل موقف الحكومة العراقية أكثر استقلالية عن النفوذ البريطاني – ولو نسبياً – للتفاهم مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن تطوير التعليم العام في العراق وترصينهُ بعد ان تم تبادل البعثات الدبلوماسية بين البلدين مما سهل عملية نقل الخبرات التعليمية الامريكية الى العراق.

المبحث الثالث

تطور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق (١٩٣٢-١٩٥٨)

على إثر دخول العراق عضواً في عصبة الأمم في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٣٢ سارعت الحكومة الأمريكية الى إنشاء مفوضية لها في بغداد لرعاية المصالح الأمريكية في العراق – لاسيّما التعليمية منها – وأرسلت بول نابنشو[٨١] Paul Knabenshue (١٩٣٢-١٩٤٢) كأول وزير مفوض لها في العراق ، كما تدخلت في شؤون التعليم ،من خلال الاستناد الى التقرير الذي أعدته " لجنة مونرو" والذي كان من الأهمية بمكان في رسم ملامح السياسة الأمريكية الجديدة في العراق ، لاسيّما في ظل تصاعد التنافس الأمريكي – البريطاني للهيمنة على العراق بعد انتهاء الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢ .

أولاً:- لجنة مونرو الأمريكية وأثرها في التعليم في العراق :-

باشرت " لجنة مونرو " أعمالها بعد دخولها الى العاصمة بغداد ، فقامت بزيارة عدد من المدارس في بغداد وضواحيها ، ولم تقتصر في زياراتها على المدارس الرسمية فحسب ، بل قامت بزيارة المدارس الأهلية والأجنبية ، كما قامت بجولة شملت البصرة وبعض الألوية الجنوبية تفقدت خلالها المدارس هناك ، واجتمعت بعدد من المسؤولين عن شؤون المعارف، ووضعت بعد ذلك تقريراً مفصلاً مؤلفاً من تسعة فصول ضمنته ملاحظاتها واقتراحاتها، وقد سمي التقرير الذي نشرته الحكومة العراقية في الصحف الرسمية عام ١٩٣٢ بتقرير " **لجنة الكشف التهذيبي Report of the Educational Inquiry Commission**"[٨٢] وقد احتوى الفصل الأول من التقرير على مجمل الانطباعات والتوصيات التي توصلت إليها اللجنة،أما بقية الفصول فقد تضمنت رأي اللجنة في طبيعة وأسباب وحلول بعض المشكلات التربوية والدينية في العراق[٨٣].

أن أهم ما يمكن أن يلاحظ على هذا التقرير الذي أعدته اللجنة بعناية كبيرة ليكون مفتاحاً للسياسة الأمريكية الجديدة في العراق هو تركيزه على توجيه جهود الحكومة العراقية نحو الاهتمام بالتعليم الابتدائي، وتحذيره من التركيز على التعليم الثانوي والعالي الذي سيؤدي بنظر اللجنة الى " **تنامي طبقة متعلمة لا تتمكن من إيجاد معيشة لها فتلجأ الى إحداث القلاقل في البلاد** "[٨٤] ، ويبدو أن اللجنة أرادت من خلال هذا التقرير تحقيق هدفين أساسيين من أهداف السياسة الأمريكية في العراق والتي كانت تتخذ من التعليم مفتاحاً للهيمنة على البلاد وهما :-

١. إبقاء التعليم الثانوي – بشقيه ذكور واناث – حكراً على المدارس التبشيرية الأمريكية التي انتشرت في العراق من شماله وحتى جنوبه ، بما يتيح للولايات المتحدة الأمريكية توجيه الشباب العراقي نحو الثقافة الأمريكية وإشاعة نمط الحياة الأمريكية في المجتمع العراقي .

٢. الحد من تطوير التعليم العالي بما يجعل العراق معتمداً بشكل كبير على إرسال بعض الطلبة الذين ينتمون الى الطبقات الثرية في المجتمع العراقي للدراسة ضمن البعثات العلمية الى الجامعات الأمريكية .

كان من أبرز نتائج زيارة هذه البعثة هو تأسيس الجمعية التعليمية العراقية – الأمريكية في نيوانكلاند من قبل مجموعة من الآباء اليسوعيين الأمريكيين، الذين حصلوا في حزيران من عام ١٩٣٢ على رخصة لتأسيس مدرسة ثانوية في العراق عرفت باسم " **كلية بغداد**"[٨٥]**BC Baghdad Collage** ، وقد فتحت كلية بغداد أبوابها في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٣٢ وضمت صفوفاً ابتدائية وثانوية، وكانت بأجور سنوية مرتفعة ، لذلك اقتصرت على أبناء الأغنياء، وقد أدت الكلية على مدى سنوات عملها في بغداد دوراً هاماً وكبيراً في تخريج العديد من القادة والمفكرين والأطباء والسياسيين الذين خدموا البلاد وحملوا أفكاراً وثقافة امريكية ، حاولوا نشرها في المجتمع العراقي فيما بعد[٨٦].

شهدت العلاقات العراقية – الأمريكية تطوراً كبيراً مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ،ولم يقتصر هذا التطور على الجوانب الاقتصادية والمصالح النفطية والتمثيل الدبلوماسي فحسب ، بل كان للمجال التعليمي والثقافي حصة كبيرة منه، ويمكن القول أن المصالح الأمريكية في العراق تنوعت آنذاك تبعاً لحاجة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، ولما تراه مناسباً من أساليب لسياساتها للتدخل في شؤون العراق الداخلية، وعلى هذا الأساس فقد كان للتعليم دور كبير في رسم السياسة الأمريكية تجاه العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها [٨٧].

ثانياً:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تشريعات التعليم العراقية :-

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في معارضة القوانين الوطنية العراقية المتعلقة بالتعليم والتي تضمنها قانون المعارف الصادر عام ١٩٢٩ وما ترتب عليه من أنظمة وتعليمات ولوائح ، هدفت الى إخضاع المدارس الأجنبية في البلاد للإشراف المباشر لوزارة المعارف، وقد بدأت التحركات الأمريكية لمواجهة قانون المعارف العراقي باجتماع عقده الأب إدموند والش Edmond Walsh نائب رئيس جامعة جورج تاون Georgetown مع المسؤولين عن إدارة الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية في أواخر عام ١٩٣٩ للبحث في كيفية حماية المدارس الأمريكية من أن تخضع للقانون العراقي[٨٨].

على إثر ذلك وفي ظل إصرار الحكومة العراقية على تطبيق قانون المعارف ، طالب الوزير المفوض الأمريكي استثناء المدارس الأمريكية من القانون كونه يلحق الضرر بالمؤسسات التعليمية الأمريكية في العراق، غير أن الحكومة العراقية أبلغت الوزير المفوض في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٤٠ أن قانون المعارف قد أجيز من قبل مجلس النواب العراقي، وسوف يعرض على مجلس الأعيان في الدورة القادمة للمجلس بغية فسح المجال أمام المزيد من المناقشات، للوصول الى حل يرضي المدارس الأجنبية[٨٩]. وفي تلك الأثناء علق الأمريكيون الأمل على تأجيل الوصي على العرش عبد

الإله[٩٠] (١٩٣٩- ١٩٥٣) التصديق على القانون، لكن قادة انتفاضة مايس عام١٩٤١ اضطروه للتصديق على القانون المذكور في السابع عشر من آب عام ١٩٤٠رغم استمرار معارضة الولايات المتحدة له[٩١].الأمر الذي دفع وزارة الخارجية الأمريكية الى الطلب من وزيرها المفوض في بغداد ترحيل الرعايا الأمريكيين من العراق، إذ تم ترحيل جميع الرعايا من النساء والاطفال الأمريكيين في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٤١ باستثناء من رغب منهم بالبقاء في العراق وهم في الغالب الآباء اليسوعيين في كلية بغداد[٩٢].ويرى الباحثان أن هنالك أسباب أخرى للترحيل من أهمها توتر العلاقات العراقية البريطانية والاتجاه نحو التصادم المسلح وهذا ما حدث بعد ايام من خروج الرعايا الامريكيين والتخوف من ردود أفعال الشارع العراقي تجاه الرعايا الامريكيين، فضلاً عن الاسباب المتعلقة بالتشريعات والقوانين المعرقلة للنفوذ الامريكي في العراق.

لم يمنع الموقف الأمريكي تجاه التشريعات الوطنية للتعليم في العراق الأوساط السياسية الحاكمة في العراق من محاولة التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية ، بسبب الأوضاع المزرية التي وصل إليها العراق بصورة عامة، ومجال التعليم بصورة خاصة، نتيجة سياسات سلطات الاحتلال البريطانية في سنوات الحرب العالمية الثانية[٩٣]، فقد سادت لدى هذه الأوساط الرغبة القوية في التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم ينحصر هذا التقرب في المجال السياسي فقط ، بل شمل المجال التعليمي أيضاً ، وقد عبر الدكتور فاضل الجمالي مدير المعارف العام في العراق آنذاك عن هذه الرغبة مخاطباً الوزير المفوض الأمريكي في بغداد بقوله :" **إن الهدف من قانون المعارف ليس محاربة المدارس الأمريكية ، وإنما حماية التعليم الوطني العام ، وإن وزارة المعارف مستعدة للتعاون مع المؤسسات الأمريكية التي تثبت حسن نواياها نحو العراق بصفة عامة ، ونحو التعليم بصفة خاصة ... ومع تقدير الحكومة العراقية لجهود بعض الأميركيين الذين خدموا التعليم في العراق فإن الهدف من هذا القانون هو حماية الثقافة الوطنية** "[٩٤] ، كما طلبت وزارة المعارف العراقية في الثامن عشر من آب عام ١٩٤٩ استقدام بعض المدرسين الأمريكيين للعمل في المدارس الأمريكية بحجة عدم قدرة المدرسين البريطانيين العاملين في العراق على سد حاجة المدارس العراقية[٩٥].وربما يكون ذلك بسبب قلة الكادر البريطاني من جهة ولمحاولة تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة من جهة ثانية من خلال التعليم.

ثالثاً:- النشاط التعليمي والعلمي في إطار العلاقات العراقية – الأمريكية :-

أصبحت العلاقات العراقية – الأمريكية أكثر قوة ومتانة بعد خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان[٩٦] Harry Truman (١٨٨٤-١٩٧٢) في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، والذي اشتمل على برنامج لمقاومة الشيوعية عرف بـ " **منهج السلام** " ، نصت النقطة الرابعة منه على تقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات الفنية والعلمية والصناعية للدول التي لم تكتمل نهضتها بعد

، وقد أقر الكونغرس الأمريكي في عام ١٩٥٠ قانوناً لتقديم تلك المساعدات بموجب اتفاق خاص يعقد بين الطرفين، يشمل إيفاد الدولة الطالبة للمساعدة خبرائها وفنييها الى الولايات المتحدة، على أن تقوم الولايات المتحدة بدفع رواتبهم ونفقات سفرهم ، كما تشمل تدريبهم وتأهيلهم ، مقابل إعفاء المستلزمات الأمريكية المرسلة لتلك الدولة والمستخدمة في المشروع من الضريبة والرسوم الأخرى[٩٧]. وقد رحبت الحكومة العراقية بهذا المشروع وعملت على الاستفادة منه، فقررت التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية حول بنوده ، فشكلت لجنة من المختصين لهذا الغرض، وبعد المناقشات تم التوقيع على اتفاقية مشروع النقطة الرابعة للتعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية مطلع عام ١٩٥١[٩٨].

قدم مشروع النقطة الرابعة خدمات مهمة للعراق في ميدان التعليم،إذ استقدمت الحكومة العراقية بموجبه العديد من الخبراء والتدريسيين الأمريكيين لتدريس التخصصات العلمية النادرة في الكليات العراقية ، كما أرسلت عدداً من الطلبة ضمن الزمالات الدراسية المقدمة من الحكومة الامريكية بموجب الاتفاقية الموقعة بين البلدين، لدراسة التخصصات الفنية في الولايات المتحدة ، فضلاً عن استقدام الخبراء الامريكيين لتطوير التعليم المهني في العراق، وزيارات الوفود الفنية والثقافية الأمريكية الى العراق[٩٩].

إنّ التطور الحقيقي في العلاقات العراقية – الأمريكية في مجال التعليم ظهر جلياً بعد تأسيس مجلس الإعمار[١٠٠] والذي أنيطت به مهمة وضع سياسات تنموية شاملة لمرافق البلاد تستهدف النهوض بالعراق في جميع المجالات الاقتصادية والعمرانية والثقافية ،عن طريق البحوث والدراسات العلمية ، وقد نال التعليم قسطاً وافراً من اهتمام المجلس من خلال إرسال البعثات العلمية الى الخارج ، فكانت أول بعثة علمية في العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ تضم ٣٣ طالباً ، لدراسة الموضوعات الهندسية المختلفة في الجامعات الأمريكية [١٠١] ، وقد شهدت المدة بين عامي ١٩٥٠و١٩٥٨ ازدياداً ملحوظاً في أعداد البعثات العلمية وتنوع اختصاصاتها ، وتوجهها نحو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالدرجة الأولى ، ويعزى الباحثان ذلك الى السياسة التعليمية الجديدة لوزارة المعارف الرامية الى توسيع نطاق التعليم في جميع مجالاته ، ومنها البعثات العلمية ، والجدول التالي يبين الدول المرسل لها البعثات العلمية وعدد الطلبة المبتعثين بين عامي ١٩٥٤و١٩٥٨ .

جدول بأعداد طلبة البعثات العراقية والدول المبتعثين إليها في المدة ١٩٥٤و١٩٥٨[١٠٢].

العام الدراسي	بريطانيا	الولايات المتحدة الأمريكية	باقي دول العالم	المجموع
١٩٥٤-١٩٥٥	٣٧	١٠	١٠٢	١٤٩
١٩٥٥-١٩٥٦	٥٥	٤٠	٦٩	١٦٤
١٩٥٦-١٩٥٧	٣٨	٦٨	٥٤	١٦٠
١٩٥٧-١٩٥٨	٤٣	٦٠	١٠٠	٢٠٣

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه يتبين لنا أن العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ شهد أعلى نسبة في عدد الطلبة المبتعثين الى الخارج بواقع (٢٠٣) طلاب ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد حازت على المرتبة الأولى في عدد الطلبة المبتعثين إليها بواقع (٦٠) طالباً ، وهذا يؤكد لنا تفوق الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا في علاقاتها مع العراق ، ولعل مرد ذلك يعود الى توقيع العراق والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية مشروع النقطة الرابعة التي أثرت بشكل كبير في تطوير العلاقات العراقية – الأمريكية ، لاسيّما في مجال التعليم والبعثات العلمية والتبادل الثقافي(١٠٣).

من جانب آخر أدركت الجمعية التعليمية العراقية – الأمريكية القائمة على إدارة شؤون ثانوية كلية بغداد، مدى الحاجة الى إنشاء جامعة يتلقى فيها الطلبة التعليم العالي، وبناءً على ذلك تقدم الأب توماس رئيس كلية بغداد إلى وزارة المعارف العراقية في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٥٥ بطلب لغرض منح كلية بغداد الأذن رسمياً للقيام بمباشرة التعليم العالي، والسماح للإدارة اليسوعية بمنح الشهادات والدرجات الدراسية التي تعطى عادة في مختلف مراتب التعليم العالي، وقد وافقت وزارة المعارف على طلب إدارة الكلية إليها لغرض البدء رسمياً بالتعليم العالي في حزيران عام ١٩٥٦ تحت اسم جامعة الحكمة(١٠٤).

وقد شهدت هذه المرحلة التاريخية ازدياداً مضطرداً في إعداد المؤسسات التعليمية النسوية وتنوعها لاسيّما بعد الحرب العالمية الثانية، بعد تآكل الكثير من القيم والعادات والمفاهيم التي أعاقت ذهاب المرأة إلى المدرسة من جهة، وحاجة المجتمع التي فرضت نفسها في سياق التطور الذي شهده العراق من جهة أخرى، بعد ان استطاعت المؤسسات التعليمية الأمريكية نشر مبادئها وأساليبها التعليمية المتقدمة التي نالت رضا شرائح واسعة من المجتمع العراقي(١٠٥).

ونستنتج مما تقدم، أن العلاقات الامريكية العراقية شهدت تحسناً واضحاً لاسيّما في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، أثر تراجع النفوذ البريطاني في العراق بعد حصول الاخير على الاستقلال عام ١٩٣٢، مما هيأ ظروفاً سياسية واقتصادية ملائمة فضلاً عن التبدل في بعض الافكار والمفاهيم الاجتماعية ازاء سياسة الولايات المتحدة الامريكية في مجال نشر التعليم الذي انعكس بشكل او آخر على مستوى الثقافة والمعرفة في العراق على الرغم من تحفظ فئات واسعة من الشعب العراقي على النهج الامريكي في التعليم في العراق، ونشأت فئة مثقفة بالأفكار الامريكية احتلت مكانتها في الادارة والسياسة والاقتصاد وأدت دوراً مميزاً في الحياة العامة في شتى المجالات واشتركت في معظم الاحداث السياسية الداخلية أواخر الحكم الملكي فضلاً عن دورها في نهاية ذلك الحكم .

الاستنتاجات

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أهمها :-

- على الرغم من العداء الواضح الذي أظهره العراقيون للوجود الأجنبي في العراق بشقيه – التبشيري الأمريكي والاحتلال البريطاني – خلال المدة الزمنية مدار البحث ، إلا إن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق نجحت في كسب ود فئات مهمة من الشعب العراقي ، لاسيما الطبقات المتوسطة والغنية التي دفعت الحكومة العراقية الى الموافقة على فتح المزيد من المدارس والجامعات الأمريكية ، مثل كلية بغداد وجامعة الحكمة التي مثلت نموذجا يحتذى به في النظام التعليمي الذي يقوم على المهنية والكفاءة والإخلاص في العمل .
- اصطدمت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التعليم في العراق بالقوانين والانظمة التي سنتها وزارة المعارف العراقية بعد قيام الحكم الوطني عام ١٩٢١ ، لاسيّما ما يتعلق بمراقبة وتفتيش المدارس الاجنبية من قبل الوزارة ، في محاولة للحفاظ على الثقافة الوطنية ، غير أن الحكومة العراقية التي كانت تسعى لنيل اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال العراق تمهيدا لانضمامه الى عصبة الامم ، اضطرت الى القبول ببعض الشروط الأمريكية تجنبا للتصادم معها ، على أن لا تتعارض سياستها التعليمية مع القوانين الوطنية النافذة ، لاسيما بعد تبني العراق للفكر القومي العروبي في مناهجه التعليمية .
- نجحت السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في خلق جيل من الطلبة العراقيين المؤمنين بالثقافة الأمريكية والمؤيدين للمنهج الامريكي ساعدها في توجيه التعليم في العراق بعد العام ١٩٣٢ من خلال لجنة مونرو التي قدمت توصيات عديدة لوزارة المعارف العراقية تتعلق بإصلاح التعليم والتربية في العراق ، وهدفت الى ترسيخ الهيمنة الأمريكية على التعليم العالي في العراق .
- سمحت السياسة الأمريكية بتطوير التعليم في العراق من خلال الجهود التي قام بها المسؤولون عن المدارس الأمريكية ، وفي مقدمتهم فان إيس الذي أستبدل نظام الصفوف المتبع في المدارس الأهلية والحكومية التي تشرف عليها سلطات الاحتلال البريطاني ، بنظام جديد هو نظام الجماعة الذي كان معمولاً به في المدرسة الامريكية ، لما له من فوائد تربوية ، حيث تقدم للطالب المادة التي تلائمه وطبقاً لقابليته ، فيجوز لطالب اللغة الانكليزية في الصف المتقدم أن يدرس الهندسة في صف ادنى ، وهو ما انعكس إيجابا على المستوى العلمي

لخريجي المدارس الحكومية ، والأمريكية على حد سواء ، على عكس ما كان متبعاً من نظام الكتاتيب في العهد العثماني ، ونظام الصفوف في زمن الاحتلال البريطاني ، واللذان لم ينجحا في تحسين مستوى التعليم في العراق .

- أما بالنسبة للتعليم النسوي ، والذي كان معدوما تماما في العهد العثماني ، ولم ينل ما يستحق من أهتمام من سلطات الاحتلال البريطاني ، فقد شهد تطورا ملحوظا على يد المبشرين الأمريكان ، لاسيما بعد افتتاح مدرسة الرجاء العالي للبنات في البصرة ، والتي تعد أول مدرسة ثانوية نسوية في العراق ، وقد خرجت العديد من الفتيات اللواتي اصبحن فيما بعد من قادة التربية والتعليم في العراق .
- جاء تأسيس الجمعية التعليمية العراقية – الامريكية في عام ١٩٣٢ ليؤشر تطورا هاما في السياسة الأمريكية ، حيث فتح الباب أمام تأسيس كلية بغداد التي استقطبت فئات مختلفة من الشعب العراقي من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات ، وأدت على مدى سنوات عملها في بغداد دوراً هاماً وكبيراً في تخريج العديد من القادة والمفكرين والأطباء والسياسيين الذين خدموا البلاد وحملوا أفكاراً وثقافة امريكية ، حاولوا – ولازالوا – نشرها في المجتمع العراقي ، وتمكنت من خلال منهجها التربوي المستقل والمهني الابتعاد عن الإطار التبشيري والسياسي للتعليم الأمريكي في العراق ، وقادت الى تأسيس جامعة الحكمة التي كانت نواة جامعة بغداد .
- تزايد الاهتمام الأمريكي الرسمي بالتعليم في العراق في عقدي الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ، إذ شهدت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تطورا واضحاً تمثل في استقدام عدد من المدرسين والخبراء الأمريكيين للتدريس في المدارس العراقية ، فضلاً عن ارسال البعثات العلمية العراقية في التخصصات النادرة الى الجامعات والمعاهد الامريكية ، ثم توقيع البلدين على مشروع النقطة الرابعة الذي سمح بزيادة التعاون بينهما في المجالين التعليمي والثقافي ، مما كان له الاثر الواضح في تطور النظام التعليمي في العراق حتى أصبح من افضل الانظمة التعليمية في المنطقة ، وظهر جيل جديد متنور اشترك في الاحداث السياسية الداخلية طوال العهد الملكي ، وكان له دور فعال في قيام النظام الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولازالت بصماته واضحة الى يومنا هذا .

هوامش البحث ومصادره

1.Encyclopedia Britannica, Vol.15, (Chicago,1968), P.599.

٢.هيئة تبشيرية أمريكية ضمت كلاً من الهيئة المشيخية للتبشير الخارجي The Presbyterian Board of Foreign Mission وهيئة الكنيسة الهولندية الاصلاحية في نيويورك The Dutch Reformed Board Both of New York، وهيئة التبشير الخارجي لاتحاد الكنيسة المشيخية في فلادلفيا Foreign Missionary Board of the United Presbyterian Church of Philadelphia، للمزيد ينظر:

James. G.Barton , " American Educational and Philanthropic Interests in the Near East ". The Moslem World., Vol.XXIII , April. 1933. No.2 , P.121.

٣ .الكنيسة المشيخية أو المشيخانية Presbyterians : طائفة دينية بروتستانتية تستقر في الولايات المتحدة الامريكية. وهي ذات نظام كنسي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل المجمع الكنسي من قبل الاساقفة. للمزيد ينظر :

Collins; Conices Encyclopedia. (London, 1985). P.457; Morns Richard. B. (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York ,1956) , P.549.

4.Cagri Erhan, Ottoman Official Attitudes Towards American Missionaries, Department of International Relations, Ankara University, Turkey (Internet), P316.

5.John Joseph, The Nestorians and Their Muslims Neighbors, Princeton University Press, (New Jersy, 1967), P.42; Habib Badr, The Protestant Evangelical Community in Middle East Impact on Cultural and Societal Developments, National Evangelical Church of Beirut, (Beirut, 1999), P.1.

٦. بليني فسك : ولد في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوتس الأمريكية عام ١٨٠٠ لعائلة ثرية تمتهن تجارة الحديد ، وقد حددت تربيته الدينية سلوكه منذ طفولته ، حيث اتجه لدراسة المواضيع الدينية وأجاد اللغات العربية والعبرية والتركية ، وكان دائما يردد ما يذكره له أساتذته بأن الله قد اختاره ليساعد المسيحيين ، قتل على يد لصوص في لبنان عام ١٨٢٥ ، للمزيد ينظر : هشام سوادي هاشم، العلاقات الأمريكية – العثمانية (١٩٠٨–١٩٢٠) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧.

٧. ليفي بارسونس : ولد في ولاية بوسطن الأمريكية عام ١٧٩٨ من عائلة بروتستانتية متدينة متطرفة ، وألتحق بمعهد أندوفير Andover اللاهوتي وتعلم اللغات التركية والعربية والإيطالية والفرنسية ، وكرس سنوات عمره لنشر المسيحية ، توفي في مدينة الإسكندرية بمصر عام ١٨٢٢ . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٧.

8. John Joseph, Op.Cit, P.42; Habib Badr, Op.Cit, P.1.

9. Cagri Erhan, Op.Cit, P.316.

10. Ibid.,P.315.

١١ .عامر بلو إسماعيل ، التعليم التبشيري الأمريكي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٢، مجلة التربية والعلم، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، المجلد (١٦) ،العدد (٢) ، ٢٠٠٩، ص٦١.

١٢. جوستن بركنز : مبشر وقس أمريكي شهير ، ولد في ولاية ماساتشوستس عام ١٨٠٥ ، وتعلم فيها ثم انخرط وهو في سن الثامنة في أكاديمية ويستفيلد وتخرج فيها بمرتبة الشرف ، ثم درس في أكاديمية أمهريست عاما واحدا ، وألتحق بمعهد أندوفر للاهوت قبل أن يعين كاهنا للكنيسة المشيخية ، باشر عمله كمبشر لمجلس المندوبين الامريكان للبعثات التبشيرية في أروميا وقضى فيه ٣٥ عاما ، توفي عام ١٨٦٥ . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٦٢.

١٣.اساهيل جرانت : مبشر أمريكي ولد في نيويورك في ١٧ تموز عام ١٨٠٧ ، درس الطب ، أهتم بالعمل التبشيري منذ عام ١٨٣٤ وتوجه الى أروميا في بلاد فارس عام ١٨٣٥ وعمل طبيبا للحاكم الفارسي ، استقبله النساطرة في أروميا وعمل في خدمتهم خمسة سنوات افتتح خلالها مدرسة للبنين ، توجه بعدها الى الموصل الى أن توفي فيها عام ١٨٤٤ . للمزيد ينظر :

" Asahil Grant", Appleton's Encyclopedia, Virtual American Biographies, 2001.

١٤ .عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص٦٢.

١٥ .وهي كنيسة بروتستانتية وطائفة أنكليكانية رئيسة في الولايات المتحدة، يطلق عليها أحياناً (الكنيسة الأسقفية البروتستانتية) أو (الكنيسة الأسقفية الأمريكية) تعد من أكبر الطوائف البروتستانتية في أمريكا الشمالية ، تعود جذورها الى الثورة الأمريكية ، وعدت نفسها كنيسة بروتستانتية وأصبحت فيما بعد عضواً في الكنائس الأنكليكانية ، وأصبحت أكبر الكنائس وأكثرها انتشاراً، وعلى الرغم من أنها كنيسة أمريكية بروتستانتية إلا أنها تنتشر في هندوراس وتايوان وفنزويلا وهايتي وجمهورية الدومنيكان وكولومبيا والجزر العذراء البريطانية والإكوادور كطائفة بروتستانتية ، مقر الكنيسة في نيويورك وهي تمثل الأنكليكانية في الولايات المتحدة، وتعد أول كنيسة بروتستانتية تعين امرأة في منصب مطران كنيسة. للمزيد ينظر :-

B.DRUMMOND AYRES Jr., " THE EPISCOPALIANS: AN AMERICAN ELITE WITH ROOTS GOING BACK TO JAMESTOWN ", New York Times,19-12-2011." .

١٦. ولد في مدينة بورتلاند Portland بولاية مين Main الأمريكية ، وتعلم فيها ، عين كاهناً في معهد أندوفر للاهوت وأصبح عضواً في الكنيسة الأسقفية الأمريكية عام ١٨٣٤ ، وكاهناً عام ١٨٣٩ ، وفي ٢٦ تشرين الثاني عام ١٨٤٤ التحق كأسقف تبشيري في الدولة العثمانية ،وتنقل بين العراق والدولة العثمانية وبلاد فارس ومناطق أخرى في المنطقة ، اتصل بالنساطرة واليعاقبة والسريان في تلك المنطقة ، عاد الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٤٩ وخدم كمرشد لكنيسة القديس لوك Luke في بورتلاند وعدد من كنائس بوسطن ونيويورك ، توفي في استوريا عام ١٨٩٤، للمزيد ينظر : عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص٦٣.

١٧. هم المسيحيين الأرثوذكس من أرمن وسريان ممن سكنوا البلاد العربية في العراق وبلاد الشام نسبة الى يعقوب البرادعي الذي نصبته الملكة ثيودورة ملكة سوريا عام ٥٤٥ م مطراناً عاماً للسريان على يد ثيودوسيوس بطريرك الإسكندرية الذي كان منفيًّا في القسطنطينية، وابتدأ البرادعي بعد نيله لصفة شرعية بإحياء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وأقام لها من جديد عشرات المطارنة ومئات الكهنة والشمامسة ، بعد أن أذاقهم البيزنطيون أصناف العذاب والقتل ، وتوفي عام ٥٧٨ م، وتمكنت كنيسة السريان في تلك المدة من الصمود أمام عواصف الاضطهادات بفضله ، لذلك أطلق البيزنطيون في مجمعهم السابع في القرن الثامن اسم اليعاقبة على السريان الأرثوذكس نسبة إلى يعقوب البرادعي، وغايتهم من هذا إثبات أن البرادعي هو مؤسس هذه الكنيسة، بينما يرفض اتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية هذه التسمية بشكل قاطع وحجتهم بهذا أنهم لا ينتمون لأي أب من آباء الكنيسة بل للمسيح ، للمزيد ينظر : مبارك محمد الطراونة ،الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة (٧٨٤هـ –٩٢٢ هـ) ، دار جليس الزمان ،عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص٧٨.

١٨. أياد علي ياسين سرحان ، بواكير النشاط الأمريكي في العراق حتى عام ١٩٢١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ص ٧٤–٧٥ .

١٩. النسطورية نسبة إلى نسطور بطريرك القسطنطينية ، الذي عارض تعاليم مجمع أفسس (سنة ٤٣١ م) حول لاهوت أمومة العذراء مريم، واستنكر تلقيبها بـ"أم الله" وفضل دعوتها بـ "أم المسيح" وأهم العقائد النسطورية هي : نسبة مولد السيد المسيح وآلامه للطبيعة الإنسانية وليس الإلهية، ومن ثم يرفض النساطرة نسبة الأعمال الإنسانية في شخص السيد المسيح إلى طبيعته الإلهية. وقد ازدهرت هذه الكنيسة على الرغم مما لاقت من اضطهادات تحت حكم الساسانيين وغزوات الأتراك والتتر. وللمزيد ينظر: http://www.ebnmaryam.com

٢٠. يرجح أحمد سوسة أن موطن الكلدان الأصلي هو شواطئ الخليج العربي جنوب العراق، أما ديلابورت فيقول انهم آراميون ويشاركه هذا الرأي فوزي رشيد، وكذلك أدون بفن الذي يذهب إلى ان الكلدان كانوا من الأجيال آرامية الأصل، ان العلاقة القوية بين الآراميين والكلدانيين جعلت الباحثين يعدونهم قبيلة واحدة أو من منبع واحد. ويرى البعض الاخر من الباحثين مثل فيليب دوغورتي أن الكلدان هم اقوام خرجت من شبه الجزيرة العربية، وقد اندفعوا من هذه المنطقة ودخلوا العراق خلال الالف الأول قبل الميلاد متخذين طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي الذي أصبح مقترناً باسمهم، فسمي بـ(البحر الكلدي). وينقل الباحث جواد علي عن سترابو ان مدينة الجرها التي تقع في القطيف في ساحل الخليج العربي في السعودية هي موطن

الكلدان الاصلي وكانت تتمتع بعلاقات جيدة مع بلاد بابل. للمزيد ينظر: ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

٢١. مذهب مسيحي يتكون من الكنائس التي تتمتع باتصالات تاريخية ترجع إلى الكنيسة الأنكليكانية أو معتقدات مماثلة، وهياكل العبادة والكنيسة. يرجع أصل كلمة الأنكليكانية إلى المصطلح الأنكليكانا إكليزا، وهو عبارة لاتينية ترجع إلى عام ١٢٤٦م على الأقل ويعني الكنيسة الإنكليزية. ويطلق على أتباع الأنكليكية أنكليكان. ترجع أصول عقيدة الأنكليكانيين إلى الكتابات المقدسة، وتقاليد الكنيسة الرسولية والخلافة الرسولية("أسقفية تاريخية") وآباء الكنيسة في وقت مبكر. تشكل الأنكليكية واحدة من فروع المسيحية الغربية،وفي أعقاب الثورة الأمريكية، أُعيد تشكيل الطوائف الأنكليكانية في الولايات المتحدة وكندا إلى كنائس مستقلة لها أساقفة خاصين بها وتعيش هذه الكنائس بالحكم الذاتي؛ والتي عن طريق توسيع الإمبراطورية البريطانية ونشاط البعثات المسيحية تم اعتماده كنموذج لعدد من الكنائس المُشكلة حديثًا،لاسيّما في أفريقيا وأستراليا ومناطق المحيط الهادي. وفي القرن التاسع عشر أُبتكر مصطلح الأنكليكانية لوصف التقاليد الدينية المشتركة من هذه الكنائس ، وتعد الطائفة الأنكليكية تقريبًا هي ثالث أكبر طائفة مسيحية .ينظر:

Hein, David, and Charles R. Henery, editors (2010). Spiritual Counsel in the Anglican Tradition ; .http:// www.cofe.anglican.org /about/ history; https://ar.wikipedia.org/wiki

٢٢ .حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت والإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٦٥.

٢٣. المصدر نفسه، ص٦٦.

٢٤. ذنون يونس حسين الطائي ، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠، ص١١١.

٢٥ .عامر بلو أسماعيل ، المصدر السابق ، ص٦٣.

٢٦. بعد أن أسس المبشرين الأمريكان الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٨٦٦ ظهرت الرغبة لديهم لتكرار هذه التجربة في الموصل فأجروا اتصالات متعددة في نهاية القرن التاسع عشر مع السلطات العثمانية لتحقيق هذا الهدف ، واختاروا المنطقة المجاورة لبناية القنصلية البريطانية مقراً لها ، إلا أن مقترحهم قوبل برفض عارم من أهالي الموصل والسلطة العثمانية ، في حين نجحت هذه البعثات الأمريكية في الشرق بتأسيس العديد من المدارس والكليات في مناطق عربية مختلفة ، وهذا ما يؤشر لنا أن العراقيين لم يرحبوا لا بالمحتل البريطاني ولا بالمبشر الأمريكي وذلك اعتزازاً منهم بهويتهم القومية والوطنية. للمزيد ينظر : أياد علي ياسين سرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

٢٧ .حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص ص ٦٥-٦٦.

٢٨ .أياد علي ياسين سرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

٢٩ .وهي اتحاد مجموعة كنائس تأسست على يد المستوطنين الهولنديين البروتستانت في مستعمرة الأراضي المنخفضة الجديدة ومركزها نيوامستردام، أصبحت موالية لبريطانيا التي استولت على المستعمرة عام ١٦٦٤، والتي أطلقت عليها أسم نيويورك ، وتعد اليوم من اكبر الطوائف البروتستانتية في الولايات المتحدة وتعرف اليوم بالكنيسة الإصلاحية في امريكا (Reformed Church in America). للمزيد ينظر :

Collins,P.457 ; Morns Richard. B. (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York -1956) , p. 473.

٣٠. صموئيل زويمر : مبشر وقس أمريكي شهير ، ولد في ولاية نيوجرسي عام ١٨٦٧ من أسرة هولندية الأصل، وانتخب في مؤتمر استانبول للتبشير رئيساً للمبشرين في منطقة الشرق الأدنى، تولى بعدها رئاسة مجلة عالم الإسلام Muslim World التي نشأها مع المبشر ماكدونالد عام ١٩١١، وله العديد من المصنفات في العلاقة بين المسيحية والإسلام منها : يسوع في

إحياء الغزالي (١٩١٢)، الجزيرة العربية مهد الإسلام (١٩٠٠)، وداخل عالم الإسلام (١٩١٩)، وغيرها من الكتب والمقالات، توفي عام ١٩٥٢ . للمزيد ينظر : نجيب العفيفي، المستشرقون،ج٢، القاهرة،١٩٦١، ص١٠٠٥.

٣١. الابن الأكبر للقس لانسك الذي خدم في البعثة الإصلاحية لما يقرب من ثلاثة عقود، كما خدم مدة طويلة في سوريا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان له تأثير كبير في ابنه البكر لانسيني وهو السبب الرئيسي الذي دفعه لإقناع البعثة فيما بعد لاتخاذ هذه المنطقة مجالاً لنشاطها. للمزيد ينظر :

F.T. Haige, "The Rise and Progress of Modern Christen Mission in Arabia"; Missionary Review, vol., 18, 1895, p.731 .

32.S.M. Zwemmer, Arabia The Cradle of Islam, (New York , 1900), pp. 353 –364

٣٣. عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، ١٩٨٨، ص ص ٤٤-٤٨.

٣٤. هشام سوادي هاشم ، من صور التواصل الحضاري بين الشرق والعالم الإسلامي :المدارس الأمريكية في الدولة العثمانية ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨، ص٤.

35.Salh Sonyle, The Great Wand The Tragedy of Antolia, (Ankari, 2000); HaybarOglu, A.G.E., SS. 141-142.

36."Mr. Washburn to Mr. Morris", April 5, 1865, P.284; "Mr. Angell to The Minister for Foreign Affairs", Ibid., May 21, 1898, p.1096.

٣٧.هشام سوادي هاشم ، من صور التواصل الحضاري ..... ، ص٥.

٣٨. الابن الثاني للسلطان عبد المجيد ، والسلطان السادس والثلاثين في تاريخ الأسرة التي حكمت الدولة العثمانية ستة قرون من الزمن ، حكم ثلاثة وثلاثين عاماً (١٨٧٦-١٩٠٩) . للمزيد عن حياته ونشاطه السياسي ينظر : سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني : شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، المركز القومي للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص٣١ – ٦٥٧ ؛ أورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحداث عهده ، مكتبة دار الأنبار ، الرمادي ، العراق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٨٣-٣٤٦ ؛ محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢١-٢٣٨.

٣٩. ولد في ولاية مشيغان عام ١٨٧٩ من أبوين هولنديين كانا قد هاجرا الى الولايات المتحدة ، وكان ابوه راعياً للكنيسة الهولندية الاصلاحية ، وبعد تخرج إس في جامعة كوركن بدرجة بورد عالي، التحق بجامعة برنستن اللاهوتية حيث درس اللغات السامية وفي مقدمتها اللغة العربية ، وفي عام ١٩٠٣ اوفد للعمل في البصرة وحينها جاب المناطق الجنوبية والأحواز ليكون أول أمريكي يجوب تلك المنطقة ويتعرف على أحوالها . للمزيد ينظر : جون فان ايس ، أقدم أصدقائي العرب ، ترجمة نجيب عمسو، (بغداد ، ١٩٤٩)، ص ص ٣٣٨ –٣٤٠ .

٤٠ .عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ –١٩١٧، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٣ .

٤١.المصدر نفسه، ص٢٠٤.

٤٢. الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية(١٩٠٩ – ١٩١٣)، ولد في ولاية أوهايو الامريكية وتعلم فيها ، ثم درس الحقوق وعمل في سلك المحاماة ، فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٩٠٨ ، لكنه فشل في انتخابات عام ١٩١٢ ضد المرشح الجديد وودرو ويلسون ، عين تافت رئيساً للمحكمة العليا الأمريكية في عهد الرئيس وارن هاردنج في ١١ تموز عام ١٩٢١ وظل في هذا المنصب حتى ٣ شباط عام ١٩٣٠ أي قبل حوالي شهر من وفاته، للمزيد ينظر : –

https://ar.wikipedia.org/

43.Likuar Bolat Haydar Oglu, Osmanli Imparatorl gunuda Yabanici Okullar, (Ankara, 1990),P.136.

٤٤.للمزيد عن اوضاع التعليم في العراق في مدة الاحتلال البريطاني ،ينظر: عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، (بغداد ،١٩٧٥).

٤٥. المفوض السامي البريطاني في العراق بين عامي ١٩٢٣و١٩٢٩ ، ولد في لندن عام ١٨٧١ وتلقى تعليمه في كلية وينشستر وكلية Brasenose، أكسفورد ، انضم إلى الخدمة المدنية في الهند عام ١٨٩٢ وبعد أن شغل عددا من المناصب تولى منصب رئيس مجلس مفوضي بلوشستان بين عامي ١٩١٧و١٩١٩) ، وكان له دور كبير في فرض الانتداب البريطاني على العراق ، توفي عام ١٩٣٤ . للمزيد ينظر : انعام محمد علي السلمان، اثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٤٦. ولد في ١٨ تموز عام ١٨٨٤ في بريطانيا، الحاكم المدني للعراق في بغداد للمدة ١٩١٨ و١٩٢٠ من قبل الانتداب البريطاني خلفاً لسلفه بيرسي كوكس ،واجه خلال حكمه الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وأقيل على أثرها ليستبدل ببيرسي كوكس الذي عاد لتهدئة الوضع وقتل في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠ اثناء خدمته كطيار .ينظر:- سؤدد كاظم مهدي ،آرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٥ ، ص ٥٦.

٤٧. أوضاع التعليم في العراق إبان الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩١٨) ، مقال منشور في صحيفة بلادي اليوم على الموقع الإلكتروني :http://beladitoday.com

٤٨. عملة هندية استخدمت للتداول في العراق حتى سنة ١٩٣١ بعد صدور نظام العملة الوطنية رقم (٤٤) ،وكانت الروبية تعادل(٧٥- ٩٠) فلس عراقي.وللمزيد عن العملات العراقية، ينظر: د.ك.و،الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،ملفة رقم ٣١١/٣٩٠،لائحة قانون العملة العراقية لسنة ١٩٣٠،و٤٩،ص٨٨؛ سعد كاظم حسن ،تاريخ النقود العراقية ١٩٢١-١٩٥٨، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية التربية/ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٨،ص ص،٨٨-١٠٣؛ناهض عبدالرزاق القيسي، النقود في العراق ،بيت الحكمة،ط١، (بغداد،٢٠٠٢)،ص ص،٤٧٨-٤٨١.

٤٩ .زينب هاشم جريان ، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٨) (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٧٥.

٥٠. المصدر نفسه .

٥١. الكابتن بيس : ضابط بريطاني ومتخصص بالرياضيات ، عمل في وزارة المعارف المصرية قبل الحرب العالمية الاولى وله ولع شديد بالأدب ، عينه اللواء بومان عام ١٩١٩ وكيلاً له على الموصل بعد احتلالها من قبل البريطانيين عام ١٩١٨ ، وكان أول عمل قام به هو غلق جميع المدارس العثمانية باستثناء مدرسة الوطن بحجة انها مدارس حزبية تابعة لجمعية الاتحاد والترقي، كما قرر الاستغناء عن عدد كبير من المعلمين الذين رفضوا التعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني بحجة انهم غير مؤهلين للتعليم،وشجع فتح مدارس الطوائف الكاثوليكية بهدف ابعادها عن نفوذ فرنسا وفتح مدارس متعددة في القرى المسيحية. للمزيد ينظر: نجاة كوثر أوغلو ،التعليم في كركوك قديما وحديثا،ج٢٨ ، (كركوك في عهد الاحتلال البريطاني١٩١٨-١٩٢٠)،سلسلة مقالات على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت)على الموقع الإلكتروني: http://www.bizturkmeniz.com.

٥٢.خنساء زكي شمس الدين ، الاعدادية المركزية للبنين (١٩١٩-١٩٣٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص ص٤-٧.

٥٣. هيمفري بومان : ولد عام ١٨٧٩ لعائلة بريطانية ثرية ، عمل في الجزيرة العربية جاسوساً لوكالة المستعمرات البريطانية ، ثم تولى إدارات التربية والتعليم في المحميات البريطانية في مصر(١٩٠٣-١٩١١) والسودان(١٩١١-١٩١٣) وخدم في الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى بين عامي (١٩١٤-١٩١٨) ، أصبح مدير التربية والتعليم في العراق في المدة من آب عام ١٩١٨- آب١٩٢٠. للمزيد ينظر :

"Humphrey Bowman Collection" *(PDF)*. Middle East Centre, St Antony's College, Oxford, Retrieved 17 September 2015.

٥٤. فريال صالح عمر ، كيف دخل التعليم الحديث الى العراق ،جريدة المدى ، العدد(٩) ٢/٣/٢٠١٤. على الموقع الالكتروني : http://www.almadasupplements.net/news.

٥٥ . المصدر نفسه .

٥٦ . طه العاني، نشأة المدارس في العراق، مقال منشور على شبكة(الأنترنيت)على الموقع الالكتروني(زدني): http://zedni.com

٥٧ .زينب هاشم جريان ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

٥٨. ولد في بغداد عام ١٨٤١ لعائلة صوفية من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان نقيباً لأشراف بغداد، اختير كأول رئيس وزراء بعد ثورة العشرين التحررية ،كانت من مهامه تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخاب ملك للعراق، توفي في بغداد عام ١٩٢٧ . للمزيد ينظر : رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب : حياته وآرائه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢- ١٠.

٥٩.خنساء زكي شمس الدين ، المصدر السابق .

٦٠. ولد فيصل بن الشريف حسين في مكة عام ١٨٨٣ ،ساهم في الاعداد والتخطيط للثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦،وقام بقيادة الجيش الشمالي للثورة ،انتخب ملكاً على سوريا عام ١٩٢٠،كان لجهوده الكبيرة في ان يخطو العراق خلال مدة حكمه(١٩٢١-١٩٣٣)خطوات مهمة باتجاه الاستقلال وبناء مؤسسات الدولة ،كانت سياسته تقوم على "**مبدأ خذ وطالب**" أي انتزاع الحقوق الوطنية من بريطانيا خطوة بعد خطوة ، وبقدر ما تسمح به ظروف العراق الداخلية والمتغيرات الدولية ومنها ما يتعلق ببريطانيا آنذاك ، حتى عُد مؤسس الدولة العراقية الحديثة.وللمزيد عن حياته ودوره السياسي في العراق ،ينظر: عبدالمجيد كامل التكريتي،الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣،(بغداد،١٩٩١)؛علاء جاسم محمد ،الملك فيصل الأول،حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣،مكتبة اليقظة العربية، (بغداد،١٩٩٠) .

٦١ .هو السيد محمد علي هبة الدين بن السيد حسن العابد الحسيني الشهرستاني ، ولدعام١٨٨٤م، والحق به لقب (الشهرستاني) أثر انتقال أسرته من العراق إلى إيران وسكناها ردحاً من الزمن في مدينة شهرستان، درس العلوم على يد والده ، شارك في الثورة العراقية الكبرى عند قيامها عام ١٩٢٠ وكان أحد رجالها البارزين، وقد وقع في قبضة القوات البريطانية بعد انتكاس الثورة في الثامن والعشرين من تشرين الأول١٩٢٠، وزج به في سجن الحلة وقد أطلق سراحه أثر إعلان العفو العام في الثلاثين من ايار عام١٩٢١، اختير وزيراً للمعارف في ٢٧ أيلول عام ١٩٢١ ، واستقال في الرابع عشر من آب١٩٢٢،بسبب رفضه لشروط المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٢٢ . للمزيد ينظر : راهي مزهر العامري ، وزراء المعارف في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ : بين الحماس الوطني ودسائس المستشارين البريطانيين ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثامن(تشرين الأول ٢٠٠٩) ، بغداد ، ص ص ٨٩-٩١.

٦٢ .المصدر نفسه ، ص٩٠.

٦٣ .جيروم فارل : المستشار البريطاني لوزارة المعارف العراقية خلال عهد الانتداب البريطاني، جاء إلى العراق مع الحملة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتحق بخدمة دائرة الاستخبارات في الجيش البريطاني، ثم عين مديراً لمعارف الموصل ثم مستشاراً لوزارة المعارف في العام ١٩٢١،حتى أنهيت خدماته في العراق وسافر للعمل في معارف فلسطين في العام١٩٢٢، للمزيد ينظر : عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص٢٦.

٦٤ . راهي مزهر العامري ، المصدر السابق ، ص٩١.

٦٥ . حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

٦٦ .هي الارسالية التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٢٣ من اندماج الكنيسة المشيخية والكنيسة الاصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية ،والتي عرفت فيما بعد بالإرسالية المتحدة في العراق United Mission in Iraq، وتم تغيير أسمها بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ الى الزمالة العراقية The Iraq Fellowship ، وقد أسس أعضاؤها فيما بعد وفقا لقانون الجمعيات العراقي رقم (١) لسنة ١٩٦٠ الجمعية الخيرية الأمريكية في شمال العراق. للمزيد ينظر : عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص٦٦ ؛ حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص٩٤.

٦٧ .إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسة في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص٥٤.

٦٨ .حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص٩٤.

٦٩ .عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ص ٦٦-٧٠؛ يعقوب الخوري ، دليل المملكة العراقية لعام ١٩٣٥- ١٩٣٦ ، مطبعة الأمين ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٧٢٧ .

٧٠ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .

٧١. ولد عام ١٨٨١ في اليمن حيث كان والده قاضياً ، درس في المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول ، وبعد تخرجه عام ١٩٠٠ عين مدرساً للعلوم الطبيعية في احدى المدارس الثانوية ، عين مشرفاً على المعارف في العراق عام ١٩٢٢ ، توفي في بغداد عام ١٩٦٠ . للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة للطبع والنشر ، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص٩٤٤.

٧٢ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .

٧٣ . عادل محمد العليان، العراق في السياسة الاميركية المعاصرة(١٩٨٠-٢٠٠٣)، دار جليس الزمان ،عمان ،الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ص١- ٣.

٧٤ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .

٧٥ . بشار فتحي العكيدي، صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق (١٩٣٩-١٩٥٨) : دراسة تاريخية سياسية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ٢٠١١ ، ص١٠٥.

٧٦ .ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق (١٩٢٧-١٩٤١) ، ط١، ج٢، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ص١٧٧-١٧٨.

٧٧ . مربي وأكاديمي أمريكي شهير ، ولد في مدينة ماديسون بولاية أنديانا الأمريكية عام ١٨٦٩ وتعلم فيها ، وتخرج في كلية فرانكلين عام ١٨٩٠ ،حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٨٩٧، قام بعشرات الرحلات الى الصين بين عامي ١٩٢٠ -١٩٣٠ للإشراف على التعليم فيها، وقد أثمرت جهوده عن تقدم التعليم في الصين وترك بصمات واضحة فيه ، وفي عام ١٩٣٢ ترأس لجنة الكشف التهذيبي لإصلاح التعليم في العراق ، توفي عام ١٩٤٧ . للمزيد ينظر : - http:// www.wikipedia.org

٧٨. إبراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم الوطني في العراق ، البصرة ، ١٩٨٢، ص ص ٣١١-٣١٢ .

٧٩. مفكر وسياسي عراقي ، ولد في مدينة الكاظمية ببغداد عام ١٩٠٢ وأكمل فيها تعليمه الابتدائي والثانوي ، التحق بالبعثة الأولى التي أرسلت للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٢٩ أرسلته وزارة المعارف الى الولايات المتحدة الأمريكية لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا ، وعاد عام ١٩٣٢ ليعين مرشداً عاماً للتعليم ، وفي أيلول عام ١٩٣٥ عين مفتشاً عاماً في وزارة المعارف ، أصبح رئيساً للوزراء لمرتين في المدة بين ١٧ أيلول عام ١٩٥٣ و٢٩ نيسان ١٩٥٤ ، انتخب رئيساً لمجلس النواب في كانون الثاني عام ١٩٥٣ . وللمزيد عن سيرته ودوره في تاريخ العراق، ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي،محمد فاضل الجمالي، دوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨،أطروحة

دكتوراه،(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٧؛ قحطان حميد كاظم،وزارة الداخلية العراقية ١٩٣٩–١٩٥٨،مطابع جامعة ديالى، محافظة ديالى،٢٠١٢،ص١٠٩.

٨٠ بشار فتحي العكيدي ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

٨١. الوزير المفوض المقيم الأمريكي في بغداد ، عيّن في تشرين الثاني عام ١٩٣٢ ، وكانت خدماته طويلة في الشرق الأدنى، فقد كان لسنوات متعددة القنصل العام الأمريكي في القاهرة، ثم قنصلاً في القدس. للمزيد ينظر :

From: Sir F. Humphrys, to: Sir John Simon, Report on Heads of Foreign Missions in Iraq, Bagdad, January 4, 1934, Records of Iraq, (1914-1966), Vol. 7, 1932-1936), Advisory Editor: Alane L. Rush, Research, Editor: Jane priest land, Archive Editions, 2001, 7. 22, p.1.

٨٢. إبراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم الوطني ، ص٣١٣ ؛ بشار العكيدي ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

٨٣. للمزيد ينظر: الحكومة العراقية ، تقرير لجنة الكشف التهذيبي ، محرر التقرير مدير اللجنة بول مونرو ، بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ص ٦– ٨ .

٨٤. ساطع الحصري ، نقد تقرير لجنة مونرو، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٢، ص٢١.

٨٥. في العام ١٩٢٩ تقدم بطريرك الكلدان الكاثوليك في بغداد وبتوجيه من البابا بيوس الحادي عشر الى الحكومة العراقية بطلب لتأسيس مدرسة ثانوية في بغداد ، من قبل مجموعة مكونة من أربعة آباء يسوعيين أمريكيين ، وفعلاً وصلوا إلى بغداد وأسسوا كلية بغداد كمدرسة ثانوية للبنين، عرفت بـ "BC on the Tigris" ، وعلى الرغم من أن المساعي لتأسيس كلية بغداد بدأت منذ عام ١٩٢٨، إلا أنها لم تفتح أبوابها إلا في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٣٢، وذلك لأن الفرنسيين الكاثوليك، الذين كانوا يمارسون نشاطهم في العراق لم يكونوا سعداء أبداً من فكرة قدوم اليسوعيين الأمريكيين للعراق ، للمزيد ينظر :

Dexter Filkins" ،Boys of Baghdad College Vie for Prime Minister ،"The New York Times ،December 12, 2005.

٨٦. امتدت لسبعة وثلاثين عاماً حتى تم تعريقها في عام ١٩٦٩ ينظر:جلال جرمكا ، قصة كلية بغداد منذ التأسيس ١٩٣٢ ، مقال منشور في مجلة كاردينيا على الانترنيت على الموقع الالكتروني :.http://www.algardenia.com

٨٧. بشار فتحي العكيدي ، المصدر السابق ، ص١١١.

٨٨. رأفت غنيمي الشيخ ،الولايات المتحدة الأمريكية واتجاهات التعليم الوطني في العراق : دراسة لرد الفعل الأمريكي نحو تشريعات التعليم الوطنية بالعراق عام ١٩٤٠، من بحوث الندوة العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، الكتاب الثاني ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ص٢٧٨–٢٧٩.

٨٩ .بشار فتحي العكيدي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

٩٠ . ولد بالطائف عام ١٩١٣ وجاء إلى بغداد مع والده علي بن الشريف حسين بعد تخليه عن مملكة الحجاز عام ١٩٢٦،اختير على اثر مصرع الملك غازي وصياً على عرش العراق بعد أن نودي بفيصل الثاني(الطفل) ملكاً على العراق في٤ نيسان ١٩٣٩ ونهض بأعباء الوصاية إلى٢ آيار١٩٥٣ عندما تسلم الملك سلطاته الدستورية لبلوغه سن الرشد، قتل مع الملك فيصل الثاني في بغداد صباح يوم ١٤تموز١٩٥٨،وللمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي في العراق،ينظر:طارق الناصري،عبد الإله الوصي على عرش العراق(١٩٣٩–١٩٥٨)حياته ودوره السياسي،المكتبة العالمية، ج١وج٢، (بغداد،١٩٩٠)؛ مير بصري،أعلام السياسة في العراق الحديث،رياض الريس للكتب والنشر، (لندن،د.ت)،ص ص، ٣٨–٤٨.

٩١ .عادل محمد العليان، المصدر السابق، ص٣.

92. United States National Archive, No.890, G115, The Minister Resident in Iraq (Knabenshue) to the Secretary of State, Baghdad, April29,1941.

٩٣ .شهد مجال التعليم في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية انتكاسة قوية في نوعيته ووضوح أهدافه ، من خلال عودة بريطانيا لتسيير شؤون التعليم في العراق بما يخدم مصالحها ، عن طريق اضعاف الاتجاهات الوطنية والقومية لدى الطلاب ، فقامت بإبعاد عدد من المدرسين العراقيين والمعروفين بنشاطاتهم الوطنية والقومية عن وزارة المعارف واستقدمت مدرسين من بريطانيا

ومصر ولبنان ليوجهوا سياسة التعليم في العراق . للمزيد ينظر :- غازي دحام فهد المرسومي ، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ : دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٢٦.

٩٤ .رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

95. U.S.N.A., Foreign Service of the United State of American, Iraqi Education Minister Wants to Hire U.S. Teachers for Iraq,Baghdad,August19,1949,Film4,p.1037.

٩٦. هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ،ولد في ولاية ميسوري ، وتعلم فيها ، خدم كضابط مدفعية في الحرس الوطني، ثم ألتحق بالجيش الامريكي وخاض الحرب العالمية الأولى، انضم للحزب الديمقراطي في ولاية ميسوري ، وفي عام ١٩٣٤ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري (١٩٣٥-١٩٤٥) وتولى رئاسة لجنة في مجلس الشيوخ سميت "**لجنة ترومان**" والتي أكسبته شهرة بارزة في هذه المدة ، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلاً من ألمانيا واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناكازاكي في آب عام ١٩٤٥، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي "**حلف الناتو**" في عام ١٩٤٩، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية (من ١٢ نيسان ١٩٤٥ حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣) خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفى في المنصب ، ثم انتخب عام ١٩٤٨ ، للمزيد ينظر : -

Sracic, Paul A. & et.al, Encyclopedia of American Parties, Campaigns, and Elections .Westport, Conn.: Greenwood, 1999, pp.232-234.

٩٧. صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٢٠٠.

٩٨ . جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢٣٥، ١٨ كانون الثاني ١٩٥١.

٩٩ .جريدة لواء الاستقلال ، العددين ١٢٧٧ في ١٨ آيار ١٩٥١ و١٦٧٢ في ١١ أيلول ١٩٥٢ ؛ جريدة الزمان ، العدد ٤٦٢٨ في ٦ كانون الثاني ١٩٥٣.

١٠٠. أنشيء مجلس الأعمار في ٢٥ نيسان ١٩٥٠ بعد شرط البنك الدولي للأعمار والتطوير على الحكومة العراقية بتأسيس مجلس خاص للإشراف على القرض الذي طلبته منه لتنفيذ مشروع الثرثار لتلافي خطر الفيضان لنهر دجلة، ويكون هذا المجلس برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير المالية وستة أعضاء إجرائيين يعينون بقرار من مجلس الوزراء، ونص قانون المجلس على تخصيص كل عوائد النفط التي تتسلمها الحكومة للمجلس، وتم وضع منهاجه الأول في حزيران ١٩٥١، والمنهاج الثاني في اذار١٩٥٢. وللمزيد ينظر:- عبدالله شاتي عبهول، مجلس الأعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٣؛عبدالله شاتي عبهول، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق١٩٥٨-١٩٦٣،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٩٥،ص ص١٠- ١٩.

١٠١. وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، ص٤٢.

١٠٢. بشار فتحي العكيدي ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

١٠٣ . صالح محمد حاتم عبد الله، المصدر السابق ، ص٣٢٣.

١٠٤. عبد الستار محمد علوش ، صفحات من تاريخ التعليم العالي في العراق ، جامعة الحكمة ، مقال منشور على الأنترنيت ، موقع مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام : http://almadasupplements.com

١٠٥. زينب هاشم جريان ، المصدر السابق ، ص١٦٥.